علم ٦

مجلس شوال سنة ٥٩٤ (٤)

مسائل كتب بها اليه (ابن جزي) بعض أئمة خراسان وهو اباذه عليه

حسبه ثم ملام له في موضوعات شتى ، ثم ملام له في الأقسام الأربعة في انواع الصور
ثم في الخواطر الأربعة ثم في الروح والنفس ، ثم ملام في موضوعات شتى
ثم كتابه له الى الفخر الرازي ثم كتابه الى سعد الملة المحوي الى ابن جزي في رأسه
ثم كتابه الى ابن عمه محاد الدين محمد بن محمد بحرية في وطن ثم كتابه علاء الدين بن صاحب ديوان الملك
ثم كتابه الى بعض الدين الجاجري وجوابه الى مريد من مريدي ثم الدين البلوي وكتابه الى سيف الدين
الباخرزي

نسخ نسيخ لقلم نسخ جيد من القرن السابع (نفس فطا الجزيرة)

٧٠ ورقة

٢٧ سطر

١٦ X ٢٠,٥ سم

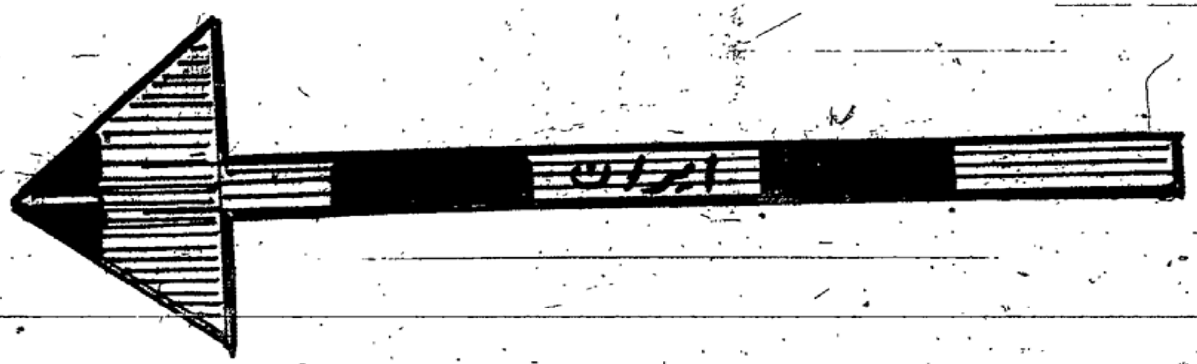

مع النفس الذي صار روحه وصار في محل العبادة متبدلين متنعمين والروح
والقلب عنهما معزول دائما لاشتغالهما بعبادة الجسد والنفس لاستغراقهما
واشتهالاكهما وتلاشيهما في سطوة العظمة وغاب عن وجودهما لما غلب عليهما
من وجود الحق وغاب عن الحق بالحق وصار النفس مع الجسد بين يدي الحق عالمين
بالحق عابدين للحق ذلك تقدير العزيز العليم ، ﷺ والله اعلم ﷺ
وهذه مسايل كتبتها اليه بعض اخوانه جزاه الله فاجاب عنها وقال
سالت رحمك الله وايانا هذه الاسئلة وانا ان شاء الله اجيب عن بعضها بما يفتح الله
على حسب الامكان السوال الاول ما الفرق بين الفترة والوقفة الجواب
وبالله التوفيق الفترة في الاعمال قال عليه السلام لكل عامل فترة والوقفة في
الاحوال وسبب الفترة الاشتغال لادب الوقت وتضييع حكمه والاشتغال والتضييع
موجبهما ظهور صفات النفس وسبب الوقفة الاشتغال لحكم اجمال او اخلال
بشيء من شروط الحال وموجب الاخلال والاشتغال نقصان علم اجمال ونقصان
علم الحال لنقصان علم القيام وعلم القيام مطالعة سر الحق من هو قايم على كل نفس بما
كسبت وهذا النقصان هو الفتور عن المراقبة السوال الثاني
قلت مع الاعمال يتداخل العجب ومع ترك الاعمال يتخلد الى البطالة الجواب
لا يترك الاعمال ويداوي العجب بان يعلم ان ظهوره من النفس وكلما الم بباطنه
خاطر العجب يستغفر الله ويكره الخاطر فانه يصير لك كفارة خاطر العجب ولا

يدع العمل ياما السؤال الثالث الخلوة تصلح لمن ليس له بصيرة من البطالة واوقاته معمورة بالمعاملة والمراقبة والخدمة تصلح لمن عنده سعة للبطالة فيصرف سهم بطالته الى الخدمة ويبقى سهامه الاخر للمعاملة والذكر والمراقبة السؤال الرابع الخلوة محمودة والمريد اذا كان تحت حكم شيخ ذي بصيرة يكون خلوته خدمته وخلوته بحكم الشيخ فالشيخ يعلم قدر حاجته الى الخلوة وقدر حاجته الى الجلوة فالشيخ يعلم الاستعدادات فمن المريدين من يؤمر بالخلوة الدائمة ومنهم من يصلح له الخدمة ومنهم من تكون زيادته والاوضاع مختلفة ومعرفة تفاوتها للشيوخ الراسخين في العلم الذين ينصرفون بالحق لا بهوى نفوسهم ويريدون الخلق لله لا لمحبة الاستتباع ويكونون امناء الله في ارضه السؤال الخامس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا بملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلوة وكان ملازمتهم بحضرته والجهاد بين يديه اولى من كل خلوة والخلوة معينة على دفع آفات النفوس ومعرفة الزيادة والنقصان وقد يترقى المريد بنفس الشيخ وصحبته من غير ان يدخل الخلوة او يحبس في بيت مظلم بل يسري اليه من باطن الشيخ ما يستغني عن الخلوة ولكن الخلوة يصلح لبعض المريدين غير اني لا احب للمريد ان يترك الصلوات جماعة بل يحضر الفرض ويرجع الى خلوته حتى لا يكون خلوته رهبانية واما من ترك الجمعة وزعم انه في الخلوة وانه ان خرج يتشوش جمعيته فهذا ضال مخطئ نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال

السؤال السادس لبس الخرقة له اصل من السنة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم البس ابا خالد حميصة سوداء ذات علم وليس ذلك من لوازم الطريق بل هو من استحباب الشيوخ وله اصل من السنة وانما الاعتبار بالصحبة واقتباس العلوم والاحوال والمريد اذا البس الخرقة من شيخ فكانه حكم في نفسه فشرطه ان لا يخرج من اختياره وارادته في الاشياء ويكون تحت اختيار الشيخ وهذا يكون مريدا حقيقيا ومن لم يبلغ هذه الرتبة فخرقته مجرد التشبه بالقوم ومن تشبه بقوم فهو منهم ويكون مريدا رسميا لا حقيقيا السؤال السابع المريد اذا علم من الاحكام ما لا بد له منه فالاولى به الانقطاع الى الله ودوام التبتل الا ان يكون غيرصابر على الحرف ونفسه لا تحب الا التدوب في العمل والذكر وتطالبه بالبطالة فحينئذ ذلك يصرف سهم البطالة الى الاشتغال بشيء من العلم من قبيل فروض الكفايات ليكون بذلك عزيمة حاله واشتغاله رخصة حاله السؤال الثامن في هذا الزمان الاولى للمريد ترك التزوج اذا لم تحف العنت وتجتهد في نفي خواطر التزوج وكلما الم به خاطر التزوج يفزع الى الله من الخاطر ويستعين به فانه اذا فعل ذلك ودام عليه سوف يسوق الحق اليه زوجة صالحة تموئنها وكلفتها ويكون محمودا فيها ومعانا من فضل الله تعالى فلا يقطعه اذ ذاك عن الله السؤال التاسع الفقير اذا تزوج يكتسب لعياله اما ان يفتح الحق عليه باب الفضل والمزيد على الصحة وهذا انما يكون للمريد تضيق او فاته عن الكسب لاشتغاله بسره به

السؤال العاشر لا ينبغي للمريد ان يدع الاعمال للخلق ولا يأتي بها للخلق واذا
اتى بالاعمال واشرفت النفس للعرض بالالتفات الى الخلق واستحلت نظرهم
اليه فليستغفر من ذلك استحلالا ولا يدع العمل يأسا لاخلاذ لك قد يترك العمل
يزول الرياء السؤال الحادي عشر لا ينبغي للمريد ان يتواضع للاغنياء لموضع عالم
ولا يرفع حاجته اليهم الا ان دعت الضرورة واذا علم ان المال حرام لا يجوز له التلبس
به البتة ولا يحل الغرور والاعتماد على اي حال ان يأكل المال الحرام فان المريد الصحيح
لا يبقى نور حاله نور ورعه سواء كان مجردا او متاهلا السؤال الثاني عشر
يجوز للمريد ان يشترط المبينة من اموال الولاة ولكن شرط المريد ان لا يأكل
من مال الوقف الا اذا كمل شغله بالله ولم يبق للبطالة عليه سبيل والا فالكسب اولى به
وربما كان يسلم الرباط اعدله من الآفة والشهرة لان ارباب الزوايا يشتهرون
اعجل من ارباب الربط ولكن بشرط ان لا يشترط في الاختلاط فانه الداء المهلك
السؤال الثالث عشر اذا وجد ما اقل شبهة لا ينبغي ان يأكل مما كان اكثر
شبهة السؤال الرابع عشر اذا لم يبال بما اكل ولا يتورع لا يبالي الله ان يهلكه
السؤال الخامس عشر اذا قدر على ازالة منكر ينبغي ان يزيله وان كان في نفسه محظورا
فان الامر بالمعروف ماموربه ولكن ينبغي ان يكون امره بالمعروف معروفا ولا يسقط
على العصاة بصلاحه ولكن يزيل المنكر نيابة عن الشرع ويخلص النية ويبقى
الرياء والسمعة السؤال السادس عشر يحتسب ويستغفر من رؤية نفسه السؤال

التابع عشر تلقين الذكر تلقيح باطل المريد الصادق بنفس الشيخ الصديق وانما يصح
هذا التلقيح من شيخ كامل في قلب تام النور لان نور الكلمة يكون على قدر
نورانية القلب ونورانية القلب على قدر زوال هوى النفس فاذا زال الهوى تنور
القلب كل التنور وزوال الهوى لا يكون بمعنى انعدامه ولكن يكون بمعنى تركه متابعته
فلا يكون له هوى متبع لان الهوى روح النفس لا تزول ولكن تزول متابعة الهوى
فاذا لم يكن هناك هوى متبع يستكمل القلب التنور ويفيض منه الى قلوب المريدين
الصادقين بواسطة تلقين الكلمة ومثل هذا يكون شيخا ولا يحتاج ان يطلب الخلق
فان قلوب اهل الصدق تجد نفس الرحمن عنده فتأوي اليه وتطلبه فاذا اقام الحق
خلقه في طلبه واوقع محبته في قلوب خلقه فحينئذ يجوز له ان يطلق لسان الدعوة
الى الله تعالى ويكون تسعة اعشاره عند الله تعالى وعشر عند الخلق يريد الخلق به تعالى
لا لنفسه ويكون امين الله في ارضه فكما ان جبريل امين الوحي لرسول الله يكون الشيخ
امين العلم والالهام للمريدين الصادقين وهذا هو الجواب عن السؤال الثامن
عشر واما السؤال التاسع عشر وهو آخر الاسئلة ينبغي ان يعلم ان الحريص على
الدنيا وجمعها واقامة الجاه لا يصلح ان يكون شيخا ومن يؤمل للمشيخة ذكر لنا
انه لا يكون له هوى متبع فاذا راى المريد من شيخه ذلك يراجع الله تعالى ويلح
اللجا اليه ان يكشف له حال الشيخ هل هو شيخ حقيقة او ادعى المشيخة من غير حقيقة
ولا يعمل المريد بمجرد ظنه فانه ان كان صادقا سوف يكشف الحق سبحانه له عن شأن

الشيخ وحقيقة امره ، تمت الاجوبة والحمد لله وحده ،

ومن كلامه ايضا ادلعاقه ظ الطريق عندنا ان يكون العبد مقيما على التوبة بملازمة التقوى ظاهرا وباطنا ويجد في فضول الدنيا فلا يهتم الا بقوت يومه وان كفى الهم يكفيه وان يتجنب البطالة فيكون دايم الهرب الى الله سبحانه وتعالى اتما بباطنه وظاهره والا فباطنه ومتى بطل قيام واقعلم

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

قال الله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فالله تعالى عباد اجتباهم من غير سابقة كسب فهم المجذوبون برفع الله تعالى الحجاب عن قلوبهم وحشا قلوبهم بنور اليقين فهم ناظرون باعين قلوبهم الى جلال الله تعالى بادواح عاكفة على الحضرة الالهية خصوا بالمحبة خاصة بما وصل الى ارواحهم من نور الذات فذكر قلوبهم ذكر الذات فهم وان كانوا سكونا لا يزالون ذاكرين وهو الا عزحت نفوسهم عن الدنيا وانطلقت قلوبهم من اسر الهوى وانكسرت عروق نفوسهم الضاربة في العالم السفلي الجاذبة الى الخطوط الفانية من طلب فضول المال والجاه وطلب الرفع والمنافسة بينهم ناظرة الى الآخرة وارواحهم متطلعة الى الرفيق الاعلى فهم بحر في الدنيا وبتسعة لجزايهم في الآخرة عند الله والجزء الذي لهم في الدنيا معمور بطاير العلم وباطنه مجفوف بنور العناية يشقف قضايا جبلاتهم الا مداد الالهية وترد على قلوبهم التعريفات الربانية في كليات احوالهم وجزوياتها

بمكالمة الله اياهم في نومهم ويقظتهم فهم العلماء الراسخون يتلون الانبياء صلوات الله عليهم ويقتفون مقام الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وممن وفقوا لحسن الاقتداء اتضح لهم طريق الاستقامة فكل الطرق مسدودة سوى طريق الاهتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا يعرفه تصحيح البدايات ليصل بذلك الى النهايات وقطع الخلق عن الله محبة هذه الفانية التي بسطت بها النفوس التي فاتكمل وضعها واستعدادها وتفاوت الناس بالتكون الى الفاني واستيثارا الباقي بالاختلاف اوضاعهم واستعدادهم ومن كمل استعداده لا يصلح الا لله ولا يصلح لخدمة الدنيا ويوفق لحسن المعاملة والتجنب اليه الوحدة والخلوة حتى يتخلى قلبه بين يدي الحق لطول معاملة ربه بالصدق والاخلاص فاذا استحكما صوله وكمل تربية باطنه بفيض عاوه ويرد الى الخلق ليرشدهم ويهديهم وهذا المنصب هو الذي لا ينزل عليه غير العلماء الراسخون وهم الملك المتصل بالملك الابدي والمكونون في الدنيا بالملك والملك مع اعوجاج لا يكون بشروط ظاهر العلم وباطنه سلبوا الملك الابدي وشغلوا بظاهر الملك وجعلوا آلة تمشي طريقهم القوانين الحكمية الموكولة بعالم الشهادة فقل حظهم ونصيبهم والبست بواطنهم ملابس الفقر وزخرف ظواهرهم بملابس صور الغنى احتسابا بلا ارواح قلوب مشاكلة للقوالب فرمما طرق سمع بعضهم هاتف العناية فايقظ باطنه من رقدة الغفلة وازعجه من مقار هواه وعرف

التقيد

ماهية الدنيا فجمد صدقه على تخريب العادات وغمض عين عقله عن
بالخلق واخذ من الخلق فرارا واتخذ عند الله عهدا وهذا اعز في الخلق
من الكبريت الاحمر ومن قصر من الموفقين عن شاو وهذا اقل على احسن سياسة
النفس وريضة اخلاقها فاول ذلك ان يطالب نفسه بالعدل فيما استرعاه الله
تعالى ثم يطالب نفسه بان يملك نهاره اجمع بقيد اقواله وافعاله حتى لا يكتب
عليه صاحب الشمال شيا وهذا ممكن ان يفعله يوما واحدا وما امكن فعله يوما
امكن شهرا ودهرا وانما قلت الارادات وفترت العزايم ثم بعد هذا يطالب نفسه
بفعل الرضا وطريق ذلك ان يشغل الوقت بالتنفل بالصلاة فاذا سامت النفس
بفعل الرضا وطريق ذلك ان يشغل الوقت بالتنفل بالصلاة فاذا سامت النفس
يصابرها بان يحطها من الصلاة الى التلاوة الى الذكر فاذا سامت الذكر
يتركه كذا اللسان ويراقب الله بباطنه من غير حركة اللسان فاذا تململت وسامت
ينام فاذا استراح بالنوم يعود جديدا فينتبه من النوم ويسبغ الوضوء ويعود
الى القانون المذكور ويستعين على وقته بقيام شئ من الليل فانه قل من استقام
امره مع الله تعالى من غير حظ من الليل ومن كلامه قدس الله سره عليكم
بقطن ايها العاقل لمصالح دينك واستمسك لنفسك ان تكون في زمرة الجاهلين
واعلم بان الله سبحانه وتعالى مطالبك بالقيام لحقيقة العبودية ولم تخلق
الا لذلك علم من علم وجهل من جهل وفي العبودية حق وحقيقة ورخصة
وعزيمة فالحق ظاهر الرخصة والحقيقة باطن العزيمة فالرخصة قيام بظاهر

الشريعة والعزيمة قيام بحق الحقيقة فمن زكى نفسه وعلت همته تمتطى عوارب
الحقيقة ويشمر عن ساق الجد في تحقيق العزيمة ومن تقاصر عن شاو وادراك
شاو العزيمة فلا اقل ان يتحصن بالرخصة والا خاض غمرات الوبال ولكن انها
العاقل صاحب عزيمة فان كان زلت قدمه وقعت في الرخصة ولا تكن صاحب رخصة
فان كان زلت وقعت في الزلة فاسمع الآن شرح الرخصة والعزيمة فاما الرخصة
فهو القيام باوامر الشرع والتضييق فيما ضيق والتوسع فيما وسع واباح وفي هذا
لو كان لك من حلال الدنيا مهما كان فما عليك وبال ولا يضرك التوسع في القول والفعل
مالم يتيقن القول والفعل بشبهة المعصية والمخالفة في ظاهر الشرع ولا بد لك في
القناعة بهذا الحظ من ضبط الجوارح عن القول الحرام والنظر الحرام والطعام
الحرام واللباس الحرام وعن ذلك من ظاهر الاحكام فكل ذلك من لوازم الاسلام وكماله
وتمامه فلا تكن ممن فاته حظه من هذا القدر وان كنت ممن يتطاول الى العزيمة
الى العزيمة وان يكون من ارباب الحقيقة فلا بد لك من اربعة اشياء هي الاشياء
مع اشياء كثيرة فاما الاربعة فقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال
عن الناس وشرح قلة الطعام ان يكون لك شبع معتدل بعد الجوع والاعتدال في
الشبع انك تترك الطعام وانت بعد تشتهيه وشرح قلة المنام انك من الليل
والنهار تنام الثلث وهو ثماني ساعات فبعضه لك بالنهار فقيلولة للاستعانة
على قيام الليل وبعضه لك بالليل في طرفيه واحيا اوسطه فهو افضل واما احياء الجد

طرفيه او كليهما موزعا على الطرفين كيف لكن فحسن وقلة الكلام شرحه ان تمسك عن
القول فيما لا يعنى وحيث ذلك انك لا تتكلم الا اذا توقعت بقولك نفعا دينيا
او اخرويا وانك ان سكت بقوتك بقع عاجل او آجل وشبح الاعتزال عن الناس
انك تقنع من بركة مخالطة المسلمين بالجمعة والجماعة الا فيما يعود نفعه اليك عاجلا
لضرورة مكتسب بضرك فواته مقتنعا ذلك بالقناعة وتترك الاستكثار من الدنيا
واعلم بان طالب العزيمة لا بد له من التجرد في حال التهيأ ليصير همة متما واحدا
ويتفرغ باطنه ليكون ملازما لحفظ الحال ظاهرا وباطنا وحفظ الحال يعم
الظاهر والباطن على قانون العلم الظاهر والباطن وذلك بان يشهد له العلم بالوفا
لحقيقه العبودية وهذا المقام غير المنال لا يكاد يفي به الا كل متحقق بالزهد
والتقوى واداء فعل الرضا ظاهرا وباطنا ومثل هذا العبد اعز من الكبريت
الاحمر واذا تحقق العبد بهذا المقام بصيرا ملبيا للمتقين وعلما للسالكين ويكون
وعاقلبه فياضا تقتبس منه الاحوال وباب كل خير ومدخله حسن الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم والآن اوجز لك الوصية طالع ما كتبت لك
وتفكر فيه واسال الله تعالى صفا الفهم والتوفيق والله الموفق والمعين

ومن كلامه قدس الله موجه العزيز

سالني بعض الاخوان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في
روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب

قلت والله اعلم ومنه سبحانه وتعالى اسأل التوفيق والقول السديد ان للنفث
دبة خاصة غير دبة الوحي الذي يأتي به جبريل وغير دبة الالهام الذي
يكون من غير واسطة جبريل ولكل واحد من هذه الدبات الثلثة محل مخصوص
من باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحل الوحي الذي يأتي به جبريل وجوده
القلب قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ثم قال تبيانا لمحل
النزول نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
فالوحي الذي ينزل به جبريل على القلب النبوي يرى النبي جبريل عند الالقا
ويسمع منه عبارة مخصوصة مفهومة وهذا النوع مختص به الانبيا صلوات الله
عليهم لا يشاركهم فيه غيرهم وانما كان محله القلب لان القلب له وجه الى عالم الملك
والشهادة وله وجه الى عالم الغيب والملكوت فبوجهه الى عالم الغيب والملكوت
تباشر الروح وبوجهه الى عالم الملك والشهادة تباشر النفس ولما كان الكلام
القديم الازلي الذي نزل به جبريل متعلقا بمصالح عالم الملك والشهادة من بيان
الحلال والحرام والحدود والاحكام وساير قواعد شرايع الاسلام سياسة للخلق وتاديبا
لنفوسهم وتهذيبا لطباعهم وحراسة لاموالهم وانفسهم وكان سبيل الله المبين
كما ورد في الحر طرق بيله وطرق باديكم فكان واجبا فيه ان يكون موجها ذا جهتين
فيتلقاه قلب النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الذي يباشر الروح ويلقيه الى
الخلق ويبلغه بالوجه الذي يباشر النفس اذ لسانه ترجمان قلبه صلى الله عليه وسلم

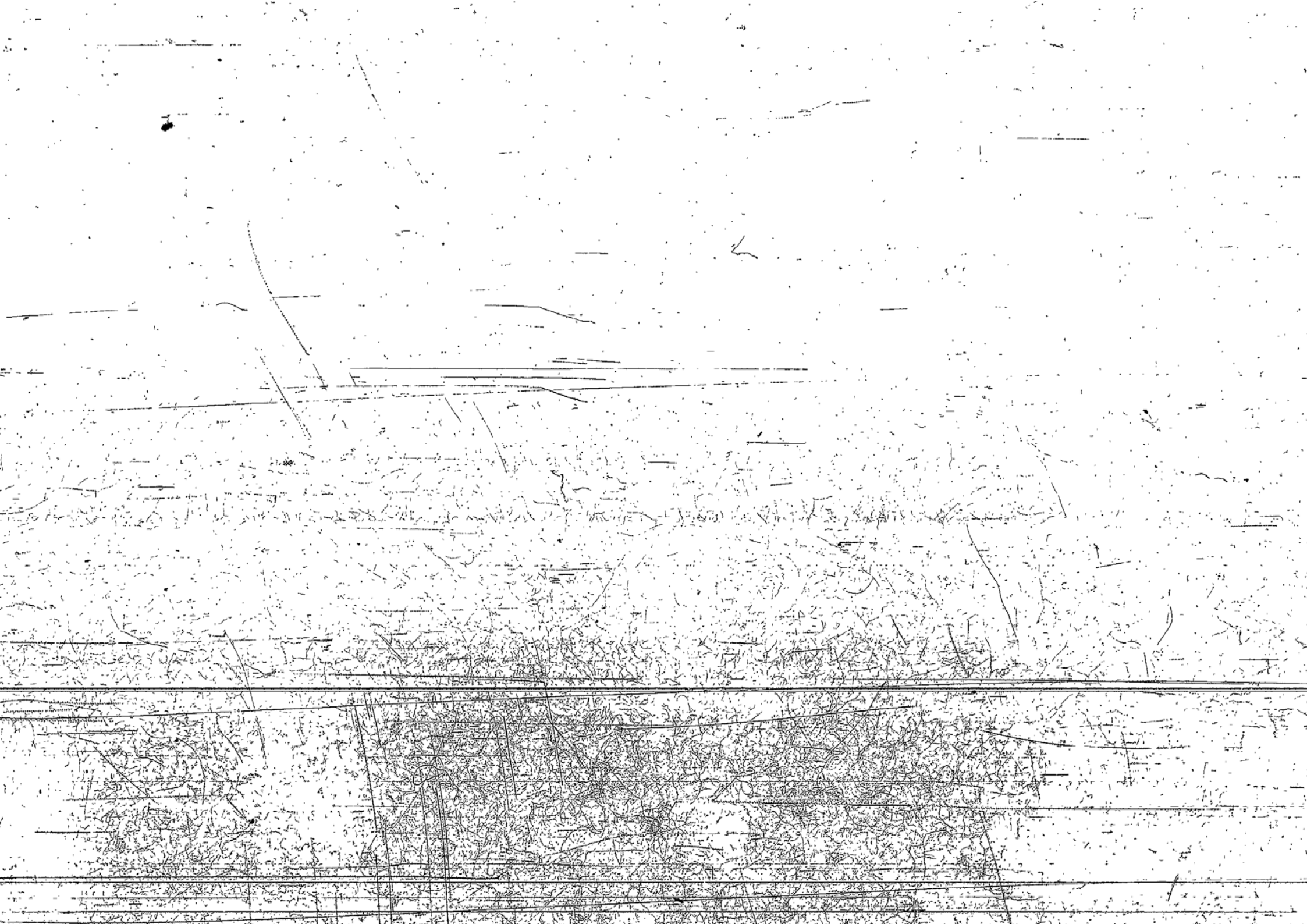

بلغت

قال سبحانه وتعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته ولما كانت النفس الطاهرة النبوية حائزة النفوس حصلت فايدة
التبليغ اذ لو لم يكن المجانسة تعذرت الفايدة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم وقال سبحانه قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ثبته الحق سبحانه
وتعالى على ان الجنسية كانت من الحكمة الالهية ولما كانت الجنسية مفيدة
في البلاغ والرسالة كانت مفيدة ايضا في جنسية احد وجهي القلب مع النفس
فالقلب مبلغ الى النفس السوية وجهه الذي يليه ونفس النبي مبلغه الى الامة
برحمة من الله سبحانه فاتضح بهذا الكلام حقيق الوحي الذي كان يأتي به جبريل
ووجه اختصاصه بالقلب والحكمة في ذلك واما المرتبة الثانية وهو الالهام فهو
وحي ايضا غير انه يشارك فيه الانبياء غيرهم قال الله سبحانه وتعالى واوحينا الى
أم موسى وقال تعالى واوحى ربك الى النحل فهذا الوحي مجرد الالهام ثم ان من
الالهام علوما تحدث في النفوس الزكية قال عليه السلم ان من امتي لمحدثين
ومكلمين وان عمر لمنهم وهي علوم لدنية قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما
ويكون ذلك للانبياء والاولياء والصالحين من المؤمنين ومحل هذا الجنس وموارده
النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاجزاء النفوس
ملهمة فالنفس الملهمة علوما لدنية هي التي تبدلت صفتها واطمانت بعد ان كانت

امارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ثم وصفها بالطمانينة فقال
يا ايتها النفس المطمينة فاذا اطمانت صارت ملهمة وانتقش فيها علوم لدنية
الهامية ولما كان في النفس من استعداد التبدل والانتزاع من صفتها
الامارة قلنا ان النفس اذا تركت هواها قل ظلمتها وذلك ان الله تعالى خلق
النفس ارضية سفلية جسدانية والروح علوية سماوية روحانية فللروح
بوضع جبلتها نور وتشرق وللنفس بوضع جبلتها ظلمة تعدي فاذا كانت النفس
امارة بالسوء تصاعد منها ظلمة تلتحق بالروح فيقيد فلا يشرق نورها بقيد
بظلمة النفس فاذا تركت النفس واقبلت على الله تعالى باداء حقوق العبودية قل
ظلمتها فتطلق الروح من وثاقها فيشرق حينئذ نوره حتى ينعكس على القلب فيحانس
القلب الروح ويحرق النور القلب ويلتحق بالنفس فتصير النفس مطمينة وتصير
طبع القلب بحانسة له لوصول نور الروح اليها يتبدل بعض ما فيها من احاديث
علوما الهامية وللنفس حديث لا ينقطع اذ هي ناطقة كما خلقها باريها فاذا
انعكس عليها انوار الروح تبدل بعض حديثها على حاله لحكم قضية جبلتها فتبين
بهذا الكلام المرتبة الثانية وهو الالهام وان محل النفس المطمينة الملهمة الناطقة
وهذا الجنس لم تتعلق به المصالح العامة من عالم الملك والشهادة بل تختص
فايدته بصاحبه دون غيره اذ لم تكن له ثمرة السراية الى الغير على طريق العموم
وان كانت له فايدة تتعلق بالاغيار على وجه خاص يطول شرحه واذا لم يكن له

بلغت

قال سبحانه وتعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما
رسالته ولما كانت النفس الطاهرة النبوية جانست النفوس حصلت فايدة
التبليغ اذ لو لم يكن المجانسة تعذرت الفايدة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم وقال سبحانه قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد
وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون نبه الحق سبحانه
وتعالى على أن الجنسية كانت من الحكمة الالهية ولما كانت الجنسية مفيدة
في البلاغ والرسالة كانت مفيدة ايضا في جنسية الجد وهي القلب مع النفس
فالقلب مبلغ الى النفس النبوي بوحيه الذي يليه ونفس النبي مبلغه الى الامة
برحمة من الله سبحانه فاتضح بهذا الكلام حقيق الوحي الذي كان يأتي به جبريل
ووجه اختصاصه بالقلب والحكمة في ذلك واما المرتبة الثانية وهو الالهام فانه
وحي ايضا غير انه يشارك فيه الانبياء غيرهم قال الله سبحانه وتعالى وأوحينا الى
أم موسى وقال تعالى وأوحى ربك الى النحل فهذا الوحي مجرد الالهام ثم ان من
الالهام علوما تحدث في النفوس الزكية قال عليه السلام ان من امتي لمحدثين
ومكلمين وان عمر لمنهم وهي علوم لدنية قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما
ويكون ذلك للانبياء والاولياء والصالحين من المؤمنين ومحل هذا الجنس وموارده
النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاخبر ان النفوس
ملهمة فالنفس الملهمة علوما لدنية هي التي تبدلت صفتها واطمانت بعد ان كانت

امارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ثم وصفها بالطمانينة فقال
يا أيتها النفس المطمئنة فاذا اطمانت صارت ملهمة وانتقش فيها علوم لدنية
الهامية ولما كان في النفس من استعداد التبدل والانتزاع من صفتها
الامارة قلنا ان النفس اذا تركت هواها قلت ظلمتها وذلك لان الله تعالى خلق
النفس ارضية سفلية جسدانية والروح علوية سماوية روحانية فالروح
يوضع جبلتها النور والنفس يوضع جبلتها الظلمة تعدى فاذا كانت النفس
امارة بالسوء تصاعد منها ظلمة تلتحق بالروح فيقيد فلا يسري نورها لتقيدها
بظلمة النفس فاذا تركت النفس واقبلت على الله تعالى باداء حقوق العبودية قلت
ظلمتها فتطلق الروح من وثاقها فيسري حينئذ نوره حتى ينعكس على القلب فيجانس
القلب الروح وتخرق النور القلب ويلتحق بالنفس فتصير النفس مطمئنة وتصير
طبع القلب بحاسية له لوصول نور الروح اليها تبدل بعض ما فيها من الخبث
علوما الهامية وللنفس حديث لا ينقطع اذ هي ناطقة كما خلقها بارئها فاذا
انعكس عليها انوار الروح تبدل بعض حديثها على حاله لحكم قضية جبلتها فتبين
بهذا الكلام المرتبة الثانية وهو الالهام وان محل النفس المطمئنة الملهمة الناطقة
وهذا الجنس لم تتعلق به المصالح العامة من عالم الملك والشهادة بل تختص
فايدته بصاحبه دون غيره اذ لم تكن له ثمرة السراية الى الغير على طريق العموم
وان كانت له فايدة تتعلق بالاغيار على وجه خاص يطول شرحه وانما لم يكن له

بلغت

قال سبحانه وتعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
رسالته ولما كانت النفس الطاهرة النبوية جانست النفوس حصلت فايدة
التبليغ اذ لو لم يكن المجانسة تعذرت الفايدة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم وقال سبحانه قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلي انما الهكم اله واحد
وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون نبه الحق سبحانه
وتعالى على ان الجنسية كانت من الحكمة الالهية ولما كانت الجنسية مفيدة
في البلاغ والرسالة كانت مفيدة ايضا في جنسية احد وحي القلب مع النفس
فالقلب مبلغ الى النفس النبوي وجهه الذي يليه ونفس النبي مبلغه الى الامة
رحمة من الله سبحانه فاتضح بهذا الكلام حقيقة الوحي الذي كان يأتي به جبريل
ووجه اختصاصه بالقلب والحكمة في ذلك واما المرتبة الثانية وهو الالهام فهو
وحي ايضا غير انه يشارك فيه الانبياء غيرهم قال الله سبحانه وتعالى وأوحينا الى
أم موسى وقال تعالى وأوحى ربك الى النحل فهذا الوحي مجرد الالهام ثم ان من
الالهام علوما تحدث في النفوس الزكية قال عليه السلام ان من امتي لمحدثين
ومكلمين وان عمر لمنهم وهي علوم لدنية قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما
ويكون ذلك للانبياء والاولياء والصالحين من المؤمنين ومحل هذا الجنس ومورده
النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاخبر ان النفوس
ملهمة فالنفس الملهمة علوما لدنية هي التي تبدلت صفتها واطمانت بعد ان كانت

امارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ثم وصفها بالطمانينة فقال
يا ايتها النفس المطمئنة فاذا اطمانت حدثت ملهمة وانتقش فيها علوم لدنية
الهامية ولما كان في النفس من استعداد التبدل والانتزاع من صفتها
الامارة قلنا ان النفس اذا تركت هواها قلت ظلمتها وذلك لان الله تعالى خلق
النفس ارضية سفلية جسدانية والروح علوية سماوية روحانية فالروح
بوضع جبلتها نور وتسري والنفس بوضع جبلتها ظلمة تعدي فاذا كانت النفس
امارة بالسوء تصاعد منها ظلمة تلتحق بالروح فتقيد فلا يسري نورها لتقيدها
بظلمة النفس فاذا تركت النفس واقبلت على الله تعالى باداء حقوق العبودية تقل
ظلمتها فتنطلق الروح من وثاقها فتسري حينئذ نوره حتى تنعكس على القلب فيجانس
القلب الروح ويخرق النور القلب ويلتحق بالنفس فتصير النفس مطمئنة وتصير
طبع القلب بجانسية له لوصول نور الروح اليها فتبدل بعض ما فيها من احاديث
علوما الهامية وللنفس حديث لا ينقطع اذ هي ناطقة كما خلقها باريها فاذا
انعكس عليها انوار الروح تبدل بعض حديثها على حاله لحكم قضية جبلتها فتبين
بهذا الكلام المرتبة الثانية وهو الالهام وان محل النفس المطمئنة الملهمة الناطقة
وهذا الجنس لم تتعلق به المصالح العامة من عالم الملك والشهادة بل تختص
فايدته بصاحبه دون غيره اذ لم يكن له ثمرة السراية الى الغير على طريق العموم
وان كانت له فايدة تتعلق بالاخبار على وجه خاص يطول شرحه وانما لم يكن له

ثم النبوة الى العشر على طريق العموم من مصالح عالم الملك لكون محل النفس وقوتها
من الارض والعالم السفلي بخلاف الرتبة الاولى وهي الوحي الذي يأتي به الملك الملقي
لان محله القلب المجانس للروح الروحاني العلوي وقد تقدم شرحه واما الرتبة الثالثة
وهي النفث في الروع وهذه لفظة غريبة لم ترد في الالفاظ النبوية الا في هذا
الخبر وما ورد الا لها معنى خاص غير الرتبتين السابقتين فما قول هذه رتبة عز
ورحمة خاصة وموهبة روحية تردمن الله تعالى على الروح فترداد الروح
بها اتساعا في المعارف والعلوم والمشاهدة وفيض على القلب والنفس من ذلك
فعند ورود هذه الرحمة على الروح ترداد الروح قربا ويزداد القلب علما بالله و
ترداد النفس علما باجزاء الكائنات وادراك المغيبات فهذه الرحمة الخاصة تتجدد
من الله غير منتظمة بالنفث ويكون للارواح الاولياء والصديقين منها نصيب يفيدهم
قربا وعلما واحاطة باجزاء الكائنات وادراك شيء من المغيبات وانما يكون نفثا في روع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها تتصل بروح القدس وترد عليه كموجة تتولد على الجر
فيكشف لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ورودها على جبريل فتصير الرحمة عند
بواسطة جبريل واصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفث منه فيجدث عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قربا روحيا وعلما قلبيا واحاطة باجزاء الكائنات
وعلما بالمغيبات وبتفصيل هذه الرحمة الاجزاء ثم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووصولها الى الانبياء على اقدارهم ورتبهم لا بواسطة جبريل بل ان عين

الانبيا ترد عليهم الرحمة قدرة من القبر والانبيا ترد عليهم بواسطة رؤية
جبريل ونفثه قدره مع مزج حكمة لزيادة الاتساع وكمال المواجب لازاتا بد
القدرة اذا تجلت في قوالب الحكمة كانت اتم وابلغ وهذا علم ظاهر عند
اربابه وشرحه يطول فانكشف للنبي صلى الله عليه وسلم بالنفث في الروع ان
سيبلغ ملك امته ما روى له من الارض وانه اول شافع واول مشفع وان لواء الحمد
بيده والى غير ذلك وانكشف له انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فيقرب
ان محل الوحي بواسطة جبريل القلب محل الالهام من غير واسطة النفس الملهمة
ومحل النفث الروع فانكشف للنبي صلى الله عليه وسلم بنفث جبريل عليه السلم
ان الله تعالى خلق عالم الشهادة وكونه واحاط علما بكليات الكائنات فيه وجزئياتها
لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فاحصى ارزاق الاقسام
والمقسوم لهم بعلم واحد ازلي سرمدي المعلومات وهو متحد وجعل كل
قسم بازاء من قسم له ولولا المقسوم له لم يكن قسما ولولا القسم ما كان المقسوم
له فلا بد من وجود او عدم ضرورة لزم من وجود احدهما وجود الاخر ومن عدمه
عدمه اذ وقع ذلك قسمة عادلة فتوازنه صحيحة من حكيم قدير عالم عز اتقان
واحكام وعلم تام فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة وعلمهم واسمعهم منهم
من شكر الاقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه ايمانا فيثبت جوارحه
عن كد الحرص وشدة الطمع ومنهم من انكشف له ذلك لقانا باطنا عيانا بمركة

ثمرة التبرابة الى الغير على طريق العموم من مصالح عالم الملك لكون محل النفس وقواها
من الارض والعالم السفلي بخلاف الرتبة الاولى وهي الوحي الذي يأتي به الملك الملقي
لان محله القلب المجانس للروح الروحاني العلوي وقد تقدم شرحه واما الرتبة الثالثة
وهو النفث في الروع وهذه لفظة غريبة لم ترد في الالفاظ النبوية الا في هذا
الخبر وما ورد الا لها معنى خاص غير الرتبتين السابقتين فما قول هذه رتبة عز
ورحمة خاصة وموهبة روحية ترد من الله تعالى على الروح فترداد الروح
بها اتساعا في المعارف والعلوم والمشاهدة وفيض على القلب والنفس من ذلك
فيعتد وترد هذه الرحمة على الروح تزداد الروح قربا ويزداد القلب علما بالله و
تزداد النفس علما باجزاء الكائنات وادراك المغيبات فهذه الرحمة الخاصة ترد
من الله غير متسماه بالنفث ويكون لارواح الاولياء والصديقين منها نصيب بقدرهم
قربا وعلما واحاطة باجزاء الكائنات وادراك شيء من المغيبات وانما يكون نفثا في روع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها تتصل بروح القدس وترد عليه كموجة ترد على الجر
فيكشف لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ورودها على جبريل فتصير الرحمة عنده
بواسطة جبريل واصله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفث منه فيحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قربا روحيا وعلما قلبيا واحاطة باجزاء الكائنا
وعلما بالمغيبات وسر وصول هذه الرحمة لجبريل ثم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووصولها الى الانبياء على اقدارهم وبتهم لا بواسطة جبريل بل ان عيم

الانبيا ترد عليهم الرحمة مدة من الاعصار والاولياء ترد عليهم بواسطة رؤية
جبريل ونفثه قدره مع منح حكمة لزيادة الاتساع وكمال المواهب لان آثار
القدرة اذا تجلت في قوالب الحكمة كانت اتم وابلغ وهذا علم ظاهر عند
اربابه وشرحه يطول فانكشف للنبي صلى الله عليه وسلم بالنفث في الروع ان
سيبلغ ملكا امته ما زوى له من الارض وانه اول شافع واول شفيع وان لواء الحمد
بيده والى غير ذلك وانكشف له انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فيقرر
ان محل الوحي بواسطة جبريل القلب محل الالهام من غير واسطة النفس الملهمة
ومحل النفث الروع فانكشف للنبي صلى الله عليه وسلم ينفث جبريل عليه السلام
ان الله تعالى خلق عالم الشهادة وكونه واحاط علما بكليات الكائنات فيه وجزئياتها
لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فاخفى الازراق والاقيام
والمقسوم لهم بعلم واحد ازلي شعدد المعلومات وهو متحد وجعل كل
قسم بازاء من قسم له ولولا المقسوم له لم يكن قسم ولولا القسم ما كان المقسوم
له قلان ما وجودا وعدما ضرورة لزم من وجود احدهما وجود الاخر ومن عدمه
عدمه اذ وقوع ذلك قسمة عادلة وتوازنه صحيحة من حكيم قادر عالم عن اتقان
واحكام وعلم تام فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة وعلمهم واسمعهم
من شكل الاقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه ايمانا فيكشف جوارحه
عن كد الحرص وشدة الطمع وعنهم من انكشف له ذلك اتقانا باهرا عيانا ببركة

متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل على ورد اليقين وتلح الصدق
التوكل وصفا المعرفة وسكون القلب وترك الجوارح فاذا تاح قلبه واراح جوارحه
لعلمه بالله واحكامه واتقانه ومشيته السابقة صار على يقين كالجبال
لا يزعزع عند ورود الشبهات ولا يضطرب عند حلول اخيالات لا يستعبده
جرض ولا يكدره شبهة ولا يستخفه به طمع ولا يغيره طبع فسمع قول
النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واجملوا في الطلب فمنهم من لم يطلب فهم من
قول النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله انه مامور بعدم الطلب اذا التقى
التقوى من حيث مشاهدته استحيا من مشهوده ان يراه ساعيا في حظه لعلمه
بسعة ملك مشهوده وكمال علمه بحاله ووفور رحمته انه لا يوجه الى سعيه
وكده فلما سكن عن الطلب انته الدنيا راغمة وخدمته الاكوان وتيا وذل
حظه من الدنيا مامونا من الخيران من غير تخيير ونقصان كما يتناول في الحال
ومنهم من طلب واجمل في الطلب فاتبع الامر واجتنب النهي وصفى الاعمال بالشرع
فلما قال يصيب من قول النبي صلى الله عليه وسلم التوكل حالي وللثاني نصيب
من قوله تعالى صلى الله عليه وسلم التمس ستتي والله الموفق والمعين

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

في الاقسام الاربعة في الزهد

قال قدس الله روحه العزيز الزهد على اربع مراتب وفي كل مرتبة منها طبقة

صدق

من الصالحين وانا اذكر بتوفيق الله تعالى لكل رتبة منها واشرحها فاما الرتبتان
الاولتان فقد علمتهما وسمعتهما من المشايخ والعلماء والفهما اشارات في الكتب
والحكايات عن المشايخ وسالكي طريق الحق سبحانه وتعالى واما الرتبتان الاخريان ففتوح
الغيب وانا اسأل الله تعالى نيل التوفيق واستعصمه واعوذ به من الخطأ والزلل
وان اقول في العلم بغير علم او اعمل في الدين بغير يقين فاما الرتبة الاولى اول الزهد
وفيه اكثر الزهاد وهو المشهور المعروف عند الخلق واياه اراد اكثر العلماء وهو
عزوف النفس عن الدنيا وقطع الهمم عن فضولها والقناعة بقدر البلغة من المأكول
وقطع الهمم عن الذي سواه والزهد في المسكن والملبوس اقل قدر ما لا بد منه
والى غير ذلك من الزهد في اجناسه عند الخلق واجمع كلمة يقال فيه الزهد في
الهوى حتى في الكلام واظهار العلوم والمقامات والاحوال وكلما تدعوا النفس
اليه سهوا مما قال للنفس هوى خفيا وشهوة في كثير من ابواب البر فيكون صورته
عبادة وطاعة وهو لموضع الشهوة الخفية وشرب النفس غير ذلك وكثير
من ابواب البر يدخل فيه بعض الناس بنية خالصة وهو عبادة ذلك الشخص
من حيث حاله ومنتهى علمه بتصحيح النية وهو بعينه بالاضافة الى غيره ليس
بعبادة لما يعلم من نفسه من الشهوة الخفية فيه وهذه الشهوة لا ينكشف
للرجل الاول لقصور حاله ومرتبته وينكشف للثاني فاما الاول ماجور ومشكور
والثاني غير مشكور على ذلك لموضع علمه واطلاعه ثم تخلفه عن العمل بمقتضى علمه

ماجور

صدق

متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصقل على برد اليقين وثلج الصدق و
التوكل وصفا المعرفة وسكون القلب وزكو الجوارح فاز تاج قلبه وارتاح جوارحه
لعلمه بالله وأحكامه وإتقانه ومشيته السابقة فصار على يقين كالجبال
لا يتزعزع عند ورود الشبهات ولا يضطرب عند هجوم الخيالات لا يستعبده
حرص ولا يكدره شره ولا يستخفه به طمع ولا يغتره طبع فسمع قول
النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأجملوا في الطلب فمنهم من لم يطلب فهم من
قول النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله أنه مأمور بعدم الطلب إذا المتقي حق
التقوى من ذابت شهادته استحياء من مشهوده أن يراه ساعيا في حظه لعلمه
بسعة ملك مشهوده وكمال علمه بحاله ووفور رحمته أنه لا يحوجه إلى سعيه
وكده فلما سكن عن الطلب إنه الدنيا راغمة وخدمته الأكوان وتيا وتل
حظه من الدنيا ما هو نائل من الخير ان من غير خبث ونقصان كما يتناول في الحال
ومنهم من طلب وأجمل في الطلب فاتبع الأمر واجتنب النهي وصفى الأعمال بالشرع
فللأول نصيب من قول النبي صلى الله عليه وسلم التوكل حالتي وللثاني نصيب
من قوله تعالى صلى الله عليه وسلم النكس سنتي والله الموفق والمعين

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

في الأقسام الأربعة في الزهد

قال قدس الله روحه العزيز الزهد على أربع مراتب وفي كل مرتبة منها طبقة

من الصالحين وأنا أذكر بتوفيق الله تعالى لكل رتبة منها وأشرحها فأما المرتبتان
الأولتان فقد علمتهما وسمعتهما من الشايخ والعلماء وإليهما إشارات في الكتب
والحكايات عن المشايخ وسالكي طريق الحق سبحانه وتعالى وأما المرتبتان الأخريان فمفتوح
الغيب وأنا أسأل الله تعالى نيل التوفيق واستعصمه وأعوذ به من الخطأ والزلل
وأن القول في العلم بغير علم أو عمل في الدين بغير يقين فأما المرتبة الأولى أول الزهد
وفيه أكثر الزهاد وهو المشهور والمعروف عند الخلق وإياه أراد أكثر العلماء وهو
عزوف النفس عن الدنيا وقطع الهمم عن فضولها والقناعة بقدر البلغة من المأكول
وقطع الهمم عن الذي سواه والزهد في الملبس والملبوس إلا قدر ما لا بد منه
وإلى غير ذلك من الزهد في الجاه عند الخلق وأجمع كلمة يقال فيه الزهد في
الهوى حتى في الكلام وإظهار العلوم والمقامات والأحوال وكلما تدعوا النفس
إليه هواها فإن للنفس هوى خفيا وشهوة في كثير من أبواب البر فيكون في بعض
عبادة وطاعة وهو موضع الشهوة الخفية وشرب النفس غير ذلك وكثير
من أبواب البر يدخل فيه بعض الناس بنية خالصة وهو عبادة ذلك الشخص
من حيث حاله ومنتهى علمه بتصحيح النية وهو بعينه بالإضافة إلى غيره ليس
بعبادة لما يعلم من نفسه من الشهوة الخفية فيه وهذه الشهوة لا ينكشف
للرجل الأول لقصور حاله ومرتبته وينكشف للثاني فأما الأول مأجور ومشكور
والثاني غير مشكور على ذلك لموضع علمه واطلاعه ثم تخلفه عن العمل بمقتضى علمه

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فاذا لم يجرد العبد هذا التجرد عن فضول
الدنيا لله تعالى وسيلا عنها وعائقا الاشتغال على الله تعالى وطاعته ليلا ونهارا
ويقطع همته عن غير ما يكون فيه من امر الدنيا ويشغله وقته ايحاضر عرق قلبه
الا في فضول الزاهد فاذا الحق بعضهم حتى علم هؤلاء ان نفسه لا يزع الى فضول
الدنيا وحصل على الطهارة والنقاوة وانقطع عن الدنيا وانقطعت عنه فعند
ذلك يكون ربما لحاجة غيرهم لمحبة الرتبة عنده هؤلاء وخالقه فيرفعه
الله تعالى عن هذه الرتبة الى الرتبة الثانية في الزهد الرتبة الثانية
هو ان ينكشف الحق سبحانه وتعالى له حجابا ويبدل له شيئا من قربه وينكشف له
شيء من لمعان سبحات وجهه الكريم ويصير له باب مفتوح الى جنابه الكريم
وينكشف له الله تعالى عن مراده فيه فيحكم علمه بالله تعالى ويامره عليه ان يخرج
من ارادته في الاشياء فيخرج عنده ذلك من ارادته لترك الدنيا ايضا ومن ارادته
للدنيا فيستوي عنده تركها والتلبس بها لانه تركها حين تركها لارادة
نفسه متقربا الى الله تعالى فيزهد في هذا الزهد الذي كان دخوله فيه بارادة
لانه يرى ان ارادته بستبد الى علمه القاصر فيقوم بمراد الحق في الاشياء فقد
ينكشف له في شيء من الدنيا ان الله تعالى يريد منه التلبس به فيدخل فيها بالله
تعالى لا بارادته زاهدا في زهده فقد كان قلبه يريد الزهد لا نفسه
تريد الدنيا حيث وصل الى هذا المقام صارت نفسه بطبع القلب تريد الزهد

في الدنيا وقلبه يريد رتبة فيغلب قلبه نفسه فيدخل في الاشياء بالحق فيراه
يعلمه انه يرجع الى شيء من الدنيا ولا يعلم ان رجوعه بالحق لا بارادة نفسه
فقلبه اخذ طبع الروح ونفسه صارت تنوب عن القلب في ارادة الزهد الاول
فبين هذا الزهد الثاني وهو الزهد في الزهد وبين هذه الاول من الرتبة
ما لا يدركه الا من ذاق ذلك وفي هذه الرتبة اقيم جمع من الصالحين والزهاد
المحققين والعلماء الراسخين وائمة المتقين وقد يرقى في بعض الزهاد
من هذه الرتبة بعد التحقق بها والتمكن فيها الى رتبة ثالثة في الزهد
والرتبة الثالثة ان ينكشف له ان الله تعالى مدبر حكيم رؤوف رحيم بالعباد
لطيف باهله وخاصته فمن حسن ظنه بربه ان جعل نفس الزاهد في موضع جلستها
طالبة للعوض في كل ما يخرج منه فلا يترك الشيء الا اذا لاح خيرا منه فلما زهد
العبد حقا لا وترك الاشياء لله تعالى ورغب فيما عند الله وابتغى الاخرة على الدنيا
فترك العبد الدنيا للاخرة فكان هذا عوضا موجلا عند النفس وابدلها
من عوض معجل فكان ارادتها لهذا الزهد وارادتها لترك الدنيا عوضا معجلا قد وجت
بارادتها واخذ به عوضا عن الدنيا التي تركتها فللنفس في استبدادها بارادتها
شرب تام فلما وقفها الحق على هذا الزهد الثاني حكم الزهد الثاني عليها
بالانسلاخ من الارادة فانسلخت من ارادتها وتشرفت الى عوض من ارادتها
فرد الحق سبحانه وتعالى عليها الحظوظ والتبعة في الدنيا عوضا عنها عن ارادتها

وحيث تركت ارادتها لارادة الله تعالى فاخذت ما اخذت من الدنيا بارادة
الله تعالى فسلمت الى ذلك ولم يستبشع ما اتاها من الدنيا وما انكرت التلبس به
لكون العبد علم ان دخوله بالله وانه قايم بارادة الله فالزاهد الثاني مع بكونه
انسلخ عن ارادته وتكون في الاشياء بالله فبراى انه يرى اباحة صحيح مع الله
غير متهم فيما اخذ من الدنيا والزاهد الثالث انكشف له ان هذه الدنيا
سبقت اليه عوضا عن ارادته فما احب ان تكون معبودته بالاعواض فانكشفت
له العبودية الصرفة من غير طلب عوض وعلم ان الله لطيف بحكمته ادخل عليه
الحظوظ برفقا به فيكشف له الحق الزهد الثالث فترك ذلك الرفق من الله
لله بالله وعلم ان الله تعالى ما اطلعه على هذه الرتبة الا وهو يريد منه ذلك فرجع
من قيامه بارادة الله تعالى الى ارادته وكان رجوعه رجوع تبرى فان ارادته
هذه اتقا بالله ايضا فكان الله تعالى وهب له وجودا جديدا وكونه تكوينا ثانيا
بعد ما كان اعدمه وجوده باعدام ارادته فترك الحظوظ بارادة نفسه فزهده
الاول قطع حبا ارضية فوصل الى ارادة الله وتحقق بالزهد الثاني وبزهده
الثاني صار ذا قلب وبالزهد الثالث انسلخ من القلب كما انسلخ من النفس لان
النفس وجود ظلماني ارضي والقلب وجود نوراني سماوي فكان مطالعته لسواطع
القرب وطريق الافعال في الزهد الثاني حيث انكشفت له شي من سبحات
وجهه الكريم كان ذلك الكشف والتجلي من طريق الافعال والصفات وفي

الزهد الثالث انكشف له طي يسير من على الذات الذي يكون كمال ذلك في الاخرة
فصار في مقام الزهد الثالث محققا به تاركا للزهد الثاني مشاكلا للزهد الاول واوشك
بين الزهد الاول والثالث من حيث المعنى وان تشاكلا من حيث الصورة ففي الزهد
الثالث موفاني في الحق لوقوفه مع ارادة الله تعالى واني لاحه عن ارادة نفسه
وفي الثالث موباق بالحق ومبد الله سبحانه وتعالى له وجودا ثانيا كما ذكرنا
وجود موجود بالله سبحانه وتعالى انقطع عن الاشكال وجاوز اشباهه وصار واحدا
لله في ارضه فيحدث الحق عنده ابعادا الى الخلق مريدهم الله وفي طريق الاستقامة
لعبودية الله وكل من يرى عنده شيا من الله واتاه فضلا منعت اليه بالكلية وبطلبه
ويكون ناصحا للخلق كافة امينا من عباد الله فيهم فيلقى اليه انه مراد سبحانه ودعوتهم
الى الله تعالى على بصيرة نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة من الله اياه
في البواطن كما قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكما ان في الظاهر
خليفة يسوس امر البلاد والعباد فيكون في الباطن خليفة تصدق الله به على الخلق
فاذا علم انه في هذا المقام فزهده يقضي بانقطاع رابطته عما سوى الله تعالى وباطنه
يطالب بالانفراد بالحق لا يسعه شي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي مع
الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وعلمه بالقيام الذي وصل
اليه يقضي بان يكون له مع الخلق شغل لعلمهم ويعرفهم ويدعوهم ويبتديء الى
المقامات والاحوال ويدرج الخلق اليها ففي هذا احتاج الى زهد رابع

والزهد الرابع هو ان يرد الخلق الى تناول حظوظ وشهوات ولذات وتلبس
بشئ من مباحات الدنيا فيكون تناوله الدنيا هذا وتلبسه بشئ منها من القوافل
انما الكد يد من قبل تزكية النفس فهو من حقه ان يعمل في اكمال التزكية فهو يعمل في
ترويح القلب بترك النوافل ولعمري انه صحيح الحال لكونه واحدا للترويح مقيما
على الذكر ولكنه تحت القصور بالنسبة الى من كمل حظه من الله وتوفر تزكيته للنفس
وسبب هذا الالتباس على كثير من الصادقين قلة علمهم ومعرفتهم بالنفس وصفاتها
واخلاقها ووضعها الجبلي وخلقها اللازم الطبيعي ولهذا شرح يطول وذلك
ان النفس امارة بالسوء لكونها ارضية سفلية ولها بوضعها الجبلي ظلمة متصاعدة
تسري الى القلب فتغيره وتكدره وقد تغير الظلمة القلب بعد حكمها فيه وتسري
الى الروح فتقيده عن نفوذ نوره وسرايته اذ الروح لها بوضعها وجبلتها نور
لانها سماوية علوية فاذا التحم ظلمة النفس بالروح قيدته عن نفوذ السراية
فاذا اسرى منه نور وصل الى القلب فيطيب قلبه كما مر ذكره من قبل ولكن
لا يكمل تصرفه حتى يسري الى النفس فيزكيها ويطهرها عن كدرها ويكونها بطبع
القلب فالعبد المراد الملهم المراد بالحظوة من الله تعالى يعمل في التزكية والتطهير
للنفس حتى يصير النفس الذي التزكية الكاملة بطبع القلب فتزول ظلمتها الا
اليسير اللازم الذي هو من ضرورة وجودها ويطمئن لامر الله تعالى ثم يطمئن
وتمامه تبيان فاذا صارت كذلك زال ظلمتها الا ذلك اليسير فاقصوا بانتهاء ظلمتها

الى القلب فيكتسب قبضا في بعض الاحايين عند تورانها للحكمة البالغة الالهية
ولا يصل الى الروح لضعف الظلمة فيطلق الروح حينئذ من وثاق ظلمة النفس
ويكمل تصرفه وينفذ حكمه ويسري نوره فيحرق نوره القلب ويصل الى النفس
فيكسبها طمأنينة وسكونا فعند ذلك يذهب كل العبادة وتالفها ولا يزال
العبادة تكسب النفس سكونا والقلب سكينة وروحا والروح وصولا الى الحضرة الالهية
وقربة فتصل العبادة بعبادة الملائكة فيعبد ربا يراه على الكشف والعيان بقدر
نور الايقان وهو النهاية والغاية وعلى قدر التخلف عن هذا المقام تصور وتصور
فصورة الصديقين اقوياء في ادامة الدوب في العبادة كصورة المتعبدين الملكانيين
ونهايتهم رجوع الى البداية ولكن شتان بينهم وبين المتعبدين من وراء حجاب
يتحملون اعباء الكلفة والمكابدة وهم مرجومون عند الله وهؤلاء المقربون الصديقون
يسبحون في بحار الروح تحقيقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قرة
عيني في الصلوة ومن كلامه قدس الله بضعة العزيز في انحاء الاربعة
الانسان مستودع تحت اسرار السموات والارضين وله عروج وهبوط بحقيقته
ومعناه في طبقات السموات والارض وله روح علوي اذا صفى من كدر النفس
يعرج في طبقات السموات ويحوزها الى المحل الاعلى ويستغرق في عالم الشهود
وتكشف انوار القرب وله مع ذلك ارتباط بالقلب وللقلب ارتباط بالنفس والنفس
هي الروح الحيواني تحبس بمجاورة الروح العلوي صار نفسا فما دامت الروح

مصفاه جذبتها اشعة الفضل الالهي وغشيتها اشعة القرب وهذا مقام تجلي
الذات للارواح فالعبد في هذا المقام معدوم الخواطر فاذا تحركت النفس بوضع
جبلتها حين يريد الله تعالى رد عبده الى رسوم وجوده من حركة النفس يموج
القلب ومن موج القلب تهم الروح بالهبوط وهذه هي المطالبة الوجودية
فتهبط الروح الى طبقات السموات وفيها مقامات الاملاك وعند ذلك يصير
للخواطر الملكية طروق الى قلب العبد لان روحه هبطت الى السموات من المحل
الاعلى الذي فيها على الذات وليس للشيطان هناك خاطر لان القلب متحصن بالسموات
وهي محفوظة بزينة الكواكب فاذا اكتفت ظلمة النفس وسبت في طبقات الارض
فالتخط القلب من اوجه واستولت عليه خواطر شيطانية واذا كان القلب
سماويا فارتباطه بالروح العلوية باق وارتباط الروح مع هبوطه بالمحل الاعلى
باق فلا مكان ارتباط الروح بالمحل الاعلى وارتباط القلب به لا يكون له الخواطر
الالهية لان الخاطر رسول والرسول الى البعيد وهذا قريب وخواطر الملك تطرقه
لانه سماوي وفي السموات مقامات الاملاك وخواطر النفس تطرقه لمكان ارتباطه
بالنفس فاذا تبين هذا ان الخاطر الملكي والنفساني لارباب القلوب السماوية
والمجاور بعروج روحه طبقات السموات لا يكون له خواطر البتة فاذا اراد الله
تعالى رد روحه الى رسوم وجوده تحركت النفس باذن الله ليكون تحركها هبوط الروح
الى طبقات السموات لتعود اليه الخواطر الملكية والنفسانية واذا هبط القلب

يجذب النفس الى طبقات الارضين بطرقه الخواطر الشيطانية وبعد من الخواطر
الالهية لمكان بعده وربما وصل الخواطر الملكية لان الاملاك هبوط الى الارض
في بعض الاحايين فقد تطرق هذا العبد مع بعده خاطر الملك اذا اراد الله تعالى
تدارك عبده الخفي لطفه بان يرد روحه قلبه الى وجهه السموات والله المستعان
ومن كلامه قدس الله روحه العزيز
قال الروح والقلب النفس لكل واحد منهما مستقرا بالوضع الفطري ومثابتهما
مثابة الشمس والقمر فالنفس تستنير بنور الروح ولكل واحد منهما بعد وضع
الفطرة وضع جبلي فلو بقيتا على وضع الفطرة كانتا متقابلتين احديهما مستنيرة
بالاخرى فاذا ظهرت النفس بوضعها الجبلي برزت من حريم الفطرة واتبعت هواها
فينحرف عن مقابلة الروح والروح بوضعها منيرة فطرتها بجبلتها وجبلتها
بفطرتها وكلما اتبعت النفس هواها ازدادت انحرافا واظلمت ارجاؤها واقيام
العاجلة تحكم فيها وتكسبها مزيد انحراف لميلها اليها بالوضع الجبلي المفارق
للوضع الفطري فاذا اسلط العلم على سياستها وتزكيتها تنزع عنوضعها الجبلي
وتجذب الى الوضع الفطري فتستقر في مقابلة الروح فاذا استقرت كذلك
تحقق بها نور الروح وكلما تمت بالتنسيب والزوال عن مقابلة الروح تمنعها
حاجز العلم المقتبس من الروح العاكفة على اثرها وما لكها وعند ذلك
تتمادى النفس من الحظوظ العاجلة والاقيام الدنيائية يتسع بها جرمها

المستفاد من الايام العاجلة فيكون دايم الاقبال والمقابلة وتصير الاذى
دواء وحضور الاعراض والاعراض شفاء وهذا حال رؤساء الصديقين الذين
هم امناء الله في خلقه وارضه وجهابذة نقود احوال الرجال والله المنعم
المنان وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين وحسبنا ونعم الوكيل ۞

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه قال ان العبد ما دام له ميل الى الدنيا وركون اليها ونزوع الى جانبها
واقسام حظوظها لا يتصور ان يتنوع اقسام كمال الايمان لان اخلاده الى الحظوظ
العاجلة يعتري ايمانه عن صحة الاستقامة والاعتدال فيبعد عن قضية
العدل في حقيقة ارادة الشيء لاخيه مثل ما يريده لنفسه لمكان ايثاره نفسه
على غيره وانما يتصور ذلك في حقه اذا انكمشت عروق نفسه الضاربة الى الهوى
وتأدبت بالعلم وتأدبت بسياسة الرياضة المكسبة لها حقيقة الزهد في الدنيا
ولا يزهد كل الزهد في الدنيا الا بازاء صفو المحبة الخاصة لاهل الخصوص العالية
حلاوتها حلاوة الهوى فعند ذلك ينقطع عنه المنازعة الى الحظوظ الفانية
والالتفات الزائلة ويرتقي من حضيض التسوب في الارض الى اعالي ذروة
التسامي الى الترفيق الاعلى فتستوي الانفس كلها بالنسبة اليه على حد سواء
وتكون نفسه من جملتها فيتصور حينئذ في حقه ارادة الشيء لاخيه كما يريده لنفسه
لاستيفاء تمام كمال الايمان لرسوخ قدمه في مقام الزهد المتدارك بصرف المحبة
الخاصة وهذا غاية ما في هذا الباب ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

بنية العبد ووجوده تحكي مدينة جامعة واعضاؤه وجوارحه واخراؤه بمثابة
سكان المدينة وقطان البلد والعبد في وقت اقباله على الذكر كمودن صعد
منابره على باب المدينة يقصد اسماع اهل المدينة بالاذان فكذا الذاكر المتحقق
يقصد بالذكر ايقاظ قلبه وجميع اخزايه واعضائه يذكر بلسانه ويعي الذكر
بقلبه ومتفرقات جوارحه فيكون مناداة الذكر باللسان وصداه في قبة القلب
يستحضر بالذكر سكان مدينة النفس ويستجمع به شوارد عساكر الفهم والحس
فتولع به ويستمع بكله الى ان ينتقل الكلمة من اللسان الى القلب فيتنور بها
وتفطر بحدوى الاحوال ثم ينعكس فود القلب على القالب فيتزين بمحاسن الاعمال
تكون الاحوال حينئذ حلية باطنه والاعمال طبس ظاهره والله اعلم بالصواب

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

شرط الفقير الزاهد في الدنيا الخالية يده منها ان يخلو قلبه عما خلت منه يده وشرط
من زعم استغنا قلبه عن الدنيا وخلوه منها ان يخلو يده عما على منه قلبه ليشهد
صحة الظاهر على صحة الباطن وصحة الباطن بظهور حكم الزهد على الظاهر ويشهد
لصحة هذه الاشارة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخلى القلب الخلق قلبا
ومع هذا لا يدخر شيئا لغد ويخاف اذا بات عنده شيء ليلا ۞ والله اعلم ۞

ومن كلامه قدس سره موجه العبد

في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص القارئ اذا تلا القرآن حق تلاوته وكان جميعه احسن القصص وهو ان يرى الباري في كلام الله المتكلم به في اثناء تلاوته وهذه رتبة اقوام انسلخوا عن الدنيا وعلائقها ونبذوها وراء ظهورهم وآثروا بها ارباحها وتقربوا العبادة الله تعالى وتلاوة كلامه فافضى بهم الدوب في العبادة بشرط الحضور فيها الى ان اكتحلوا بانوار القرب واستغرقوا في تيار بحار التوحيد وايقنوا تلاطم امواجها واستلانوا مستوعر اخطارها بالتجريد تدارتهم كؤوس التجليات الالهية في تضاعيف تلاوة كلام الله تعالى فقال بعض الشوال اذا كان في الاولياء من هو محفوظ بهذا الوصف فالانبياء اجل رتبة واعظم قدرا فما بالهم وقد قدر الشيطان ان يلقي في امنيتهم على ما اخبر الله تعالى عنهم فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فقال الشيخ رحمه الله جوابا لهذا فانه لان القى الشيطان كان في القراءة ملاقي القلب المحتجب بانوار الشهود المصان عن مزاحمة لو ث الوجود فان مثل هذا القلب لا سلطان للشيطان عليه فعارض الخيال وقال فلم قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة فقال الشيخ رحمه الله جوابا لا ينبغي ان تعتقد ان الغين نقص في حاله صلى الله عليه وسلم بل هو كمال او تمم كمال وهذا الترديق

لا ينكشف الا بمثال محسوس وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على من شانه ان يكون باديا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخرين وكيفما قدر فالمقصود الاول انكشاف العين وعريها عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الاغبرة الثائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بملاقاتها ومرورها عليها فاسبلت اغطية الجفون عليها وقاية لها من تلك الاغبرة ومستقلا لها لتستقل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم جلاؤها وتحتد نظرها فالجفن وان كان نقصانا ظاهرا فهو كمال حقيقي فكذا لم يرد حدقة بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصدأ بالاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار فلاجرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الغبرات المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته نقصانا فمعناه كمال وصقال حقيقة ثم قال رحمه الله وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في الترقي الى المقامات القرب مستتبعة للقلب في رقيها الى مركزها ومهد القلب وكان يستتبع نفسه الزكية ولا خفاء ان حركة الروح والقلب اسرع وانم من نهضة

النفس بحسب كنهها فكانت خطا النفس يقصر عن مدى الروح والقلب في العروج
والروح حسبما القلب وجوهما بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفا
من الامة ابطا حركة القلب بالالقا العين عليه ليلا يسبق القلب ويسرج
في معارج الروح ومدارجها فينقطع علاقة النفس عنه لفوة الانجذاب
يبقى العباد محملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة
مصباح الشريعة فحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطا القلب بالعين الملقى
يقصر النفس عن شاوبه في الروح الى البرفيق الاعلى كان يسرع الى الاستغفار
اعلم تفاوتهما في سرعة الخروج بها وهذا من احسن ما يقال في هذا المعنى
مشروح فيه والله اعلم وقال رحمه الله عليه وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض الاية ان السالك في مبدا سلوكه اول ما يبدو له من
لوامع انوار التوحيد يكون على مقدار كوكب فاذا توغل في السلوك وتجرد عن
العلائق اذا حدث ذلك اللوامع لمعانا على مقدار نور القمر فاذا ارتقى في سلوكه
رتبة اخرى تلمع على مقدار الشمس والى هذا الحد يكون اياك لك بعد في مقام
التلوين فاذا جاوز التلوين الى مجمع التمكين وسلم له ناصية مقام التوحيد وقطع
شباك الاكوان بقوة التفريد واستغرق في بيداء القرب قال حينئذ متحيرا
وحيث وجهي الاية وانشد مستشهدا بقول الشاعر

من كان في ظلم الليالي سابريا ... يصبح الصبح وهو قد اصطبحا

حتى اذا ما ابدد ابرشد ضوءه ... ترك النجوم وراقب الاصباحا
حتى اذا انجاب الظلام باسره ... وراى الصباح بافقه قد لاحا
ترك المسارج والكواكب كلها ... والبدر وارتقب الضياء الوضاحا

وقال رحمه الله عليه ان المريد اذا مالت نفسه الى الخوض في شيء من هذه
العلوم غير ما هو محتاج اليه منها ولم يطق منعها مما مالت اليه فعليه في ذلك
وظيفتان يرتبتان علمي وعملي اما العلمي فهو ان يعلم ان ذلك هو الحاله وباطل وقته
وانه اشتغال النفس بشيء من الباطل بالنسبة الى المهم المطلوب في الوقت وان كان
قد يشتغل بمثل هذا الباطل عن الحق وقتا ثانيا ثم النفس لما بينها وبين الكاينات
من المناسبة والمجانسة تميل اليها شعفه بها لمكان تهاجر ومن حزبيات الكون
وذلك نزول من الاعلى الى الادنى واحتطاط من الارفع الى الاوضع واستبدال الاخس
عن الانفس ويعلم ايضا انه جزئي نفسه كلي بقلبه وروحه فيشغل الجزئي بالجزئيات
ويتوجه بكليته الى الكل وهذا لا يهتدي اليه ولا يظفر به الا ارباب الذوق
الذين انفتحت بصائر بواطنهم فاستشقوا نسمات الانس بالله وعبق بهم ابرج
القرب واستولى عليهم برقات الحقيقة وجدوا الى الرفيق الاعلى منفذا ثم
وان اشتغلت نفوسهم بالكون فارواحهم لا تزال تشتاق الى البروز من ظلمات الاكوان
وتهم متصاعدة الى هوائها لانها عرفت الطريق الى الرفيق فمتى علم العبد ان
هذا العلم غير تام اخذ التوفيق بيده ويرتجه من تشويشات النفس ومطالباتها

النفس وحبسها فكانت حظا النفس يقصر عن مدى الروح والقلب في العروج
والروح حبس القلب وحوقها بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفا
من الملائة ابطا حركة القلب بالالقا العين عليه ليلا يسرع القلب ويسرج
في معارج الروح ومدارجها فينقطع علاقة النفس عنه لفوة الانجذاب
فيبقى العباد مملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاة
مصباح الشريعة حيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطا القلب بالعين الملقى
وقصور النفس عن شاو تر في الروح الى الترفيق الاعلى كان يفزع الى الاستغفار
اولم تفوهما في سرعة اللحوق بها وهذا من احسن ما يقال في هذا المعنى
يشرح فيه والله اعلم وقال رحمه الله عليه وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض الاية ان الله تعالى لك في مبدا سلوكه اول ما يبدو له من
لوائح انوار التوحيد يكون على مقدار كوكب فاذا توغل في السلوك وتجرد عن
العلائق اذ داحت تلك اللوائح لمعانا على مقدار نور القمر فاذا ارتقى في سلوكه
رتبة اخرى تلمع على مقدار الشمس والى هذا التجلي يكون ان الله تعالى في مقام
التلوين فاذا جاوز التلوين الى مجمع التمكين وسلح له ناصية مقام التوحيد وقطع
سباك الاحوال بقوة التفريد واستغرق في تيار بحار القرب قال حينئذ مخبرا
وجهت وجهي الاية وانشد مستشهدا بقول الشاعر

من كان في ظلم الليالي سابريا ... يرصد النجوم وان قد المصباحا

حتى اذا ما البدر ارشد ضوءه ... ترك النجوم ورافب الاصباحا

حتى اذا انجاب الظلام باسره ... وراى الصباح بافقه قد لاحا

ترك المسارج والكواكب كلها ... والبدر وارتقب الضياء الوضاحا

وقال رحمه الله عليه ان المريد اذا مالت نفسه الى الخوض في شئ من هذه
العلوم غير ما هو محتاج اليه منها ولم يطق منعها فما مالت اليه فعليه في ذلك
وظيفتان بر تبتان علمي وعملي اما العلمي فهو ان يعلم ان ذلك هو الحاله وباطل وقته
وانه اشتغال النفس بشئ من الباطل بالنسبة الى المهم المطلوب في الوقت وان كان
قد يستعان بمثل هذا الباطل على الحق وقتا ثانيا ثم النفس لما بينها وبين الكاينات
من المناسبة والمجانسة تميل اليها تعضه بها لمكان انها جزو من جزيات الكون
وذلك نزول من الاعلى الى الادنى واحتطاط من الارفع الى الاوضع واستبدال الاخس
عن الانفس ويعلم ايضا انه جزي نفسه كلي بقلبه وروحه فيشغل الجزي بالجزيات
ويتوجه بكليته الى مكون الكل وهذا لا يهتدي اليه ولا يظفر به الا ارباب الذوق
الذين انفتحت بصائر بواطنهم فاستشقوا نسمات الانس بالله وعبق بهم ابدح
القرب فاستولى عليهم بوقار الحمد وحمدوا الى التوفيق الاعلى منفذا فهو مهما
وان استغلت نفوسهم بالكون فارواحهم لا تزال تتشوق الى البروز من ظلمات الاكوان
وتهم متصاعدة الى عوالمها لانها عرفت الطريق الى الترفيق فمتى علم العبد وتحقق
بهذا العلم فربما اخذ التوفيق بيده وخرجه من تشويشات النفس ومطالباتها

الى اذا تمم الوقت واما العمل فضربان احدهما لا يستغرق جميع الاوقات
لا يكون له حظ من العبادة ونصيب من الاوراد فان ذلك يكون الى الهوى بالكلية
وتخشى عليه قسوة القلب المؤدية الى الهلاك فيصير كالدواء الذي لا يزال يشمح
على نفسه حتى يشتد عليه المناقد فلم يبق له طريق الى الخلاص وهات حين مناص
فهكذا من لا يستغرق الاوقات في الخوض في هذه المحظورات فلا يزال يحول بينه
وبين رقة وفوق وخشوع وراحة الهم بالحركة الى جانب من الجوانب الاخرى
نفسه محصورة في ضايق هذا الكون مرتبكة في شباكه فيشتد عليه ابواب الايس
ومناقد الخلوص الى مقار القرب فلم يزل هكذا الى ان يهلك بل ينبغي ان يخصص وقتا
من اوقاته للاشتغال بها ويعد ذلك الوقت ضيعة من عمره فيتاسف ويتلهف
على ضربة الثاني من العمل ان يكون في ذلك دايم التجا الى الله متضرعا بين يديه
مستكينا له دايبا في السؤال ولو لا ان يهون عليه رفض اصوية النفس وبعده
الى العمل بالعلم التصريح وقول في خركاته وسكناته اللهم استخلصني لك واقطعني
اليك عما يقطعني ولا تشغلني بشواك فمتى قام بهاتين الوظيفتين رجا له الخير
ان شاء الله تعالى وقال رحمه الله بلغ العبد بكمال التمكين وغاية الرعاية
وتمام الصفاء وقوة نور اليقين ورد واردات الشهود الى حد يعدم الخواطر الاربعة التي
هي من الله ومن النفس والملك والشيطان ذلك لاشراقه على صادرها واشرافه عليها
في مطالعها الى ان تبرز الى حيز الاثام وصالحية الورود على القلب بل جسيم مادة

قوة بصيرة وتهالى الى رتبة الانام بتوفيق الله تعالى ان شاء الله وهذا من غرايب الاشارات
في هذا العلم واعلم ما شاء الله والله اعلم بالصواب — ومن كلامه قدس الله روحه العزيز
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فحق التوكل بكمال اليقين ودوام رؤية
الوكيل سبحانه وتعالى بعين البصيرة والاعتماد على علمه سبحانه وتعالى بالعبد وتيقن
كمال رحمته وعاطفته بان لا يهمل عنده ولا يضيعه فان جاع اطعمه وان عطش
سقاه وان مرض عرسه وتولاه فبقدر قوة اليقين يمده الله بالصبر الى ان يدركه
المعونة من الله بقضاء حاجته ودفع منازعة نفسه المتطلعة الى ضروراتها
واذا انفرد جهده في الصبر وامسك عن الرجوع الى الوسايط قضيت حاجته
اما بقدرة في الحال بان يقضي حاجته بواسطة انسان واما بمحض القدرة
من غير واسطة ومهما ضعف وقل حظه من اليقين بضعف صبره وينزل من عزيمته
حاله الى الرخصة وتستفزه حركة النفس ويرجع الى الوسايط والاكتساب
وادامة الالتجاء والضراعة بين يدي الله تعالى تكسبه قوة في اليقين وعزيمة
في الصبر وهذا يكون بعد احكام المقدمات من كمال التقوى والزهد
في الدنيا والخروج من الاوطان ومن نظر الخلق واسقاط جمهور الاخلاص وكمال
الشغل بالله بقلبه ومن اعمال القلب القالب وصدق العزيمة في العزلة واعتزام
الوحدة والفرار من مساكنة الانام ومجالستهم والاحوان والله الموفق والمعين

وهذه نسخة كتاب كتب برحمة الله عليه للامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم من تعيش في الزمان لنشر العلم فقد عظمت نعمة
الله تعالى لديه ينبغي للمتطلبين الحذاق من ارباب البدايات ان يمدوه بالدعا الصالح
ليصفي الله تعالى مورد علمه بحقايق المعنوي ومصدره من شوايب الهوى اذ فطرة
من الهوى تكدر بحر امر العلم وتوارع الهوى المركوز في النفوس الانسية
المستصحبة اياه من محتدها من العالم السفلي اذا نابت العلم حطته من اوجه
وقرفته في مهامه الافكار التي هي من نتاج النفوس الجزوية المنسوبة الى ذروة
العلم بما تحاول من استفادة قوتها فيه واذا اصفقت حصاد العلم وموارده من
الهوى المدنسة كلمات الله التي تنفد البحار دون نفادها وبقي العلم على كمال قوته
لا يضعفه تردده في تجاويف الافكار فتحزبه الافكار وتشعبه وبقوته تلقح
الفهوم المستقيم المزاج اذ ما يجري من العلوم وتشعب هو المطلوب الثاني
ليس هو المطلوب الاول والعناية بالمباني دون احكام المباني عدول عن العدل
وهذه رتبة الراسخين في العلم لا المتمرنين بصورة العلم المتشعب المتجزي
وبهم وبراث الانبيا عليهم السلام كرة علمهم على العلم وكرة علمهم على العمل وتناوب
العلم والعمل فيهم حتى صفت اعمالهم ولطفت فصارت علومهم تيارات
بريئة وتجاوبات روحية وتشكلت الاعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلت
العلوم بالاعمال لقوة فعلها وسيرايتها الى الاستعدادات وفي اتباع الهوى اخلاد

الى الارض قال الله تعالى ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فتطهير بؤر الفطرة عن دخايل التخيلات والارتهان بالموهومات التي
استرقت العقول الصغار بالمداهنة للنفوس الفاجرة هو عسر شان البالغين
من الرجال فتصحب نفوسهم الطاهرة الملا الاعلى فتبتهج في بيادين القدس
فالزاهدة النزاهة من محتمة حطام الدنيا والفرار الفرار من نظر الخلق وعقايدهم
تلك صنايع الاذلين من الرجال فطالب الرفيق الاعلى مكلم يحدث التعريفات
الالهية واردة عليه لمكان علمه بصور الابتلا واستيصاله شافة الابتلا بصدق
الالتجا وكثرة ولوجه على جريم القرب الالهي وانحنايه مع الانفاس في بحار عين
اليقين وعيشه كتايف دلايل البرهان نور العيان فالبرهان للافكار والعيان
للاسرار فلا برهان دلالة ولا عيان علة بل اتباع لشعاير الملة فالله تعالى يزيد
الباطن الصافي الصدري الكبري الفخري امدادا قدسيه وينفع به الخلايق ويوسع
له باب التصل البري الدني والاستغفار حتى لا يزال يرتقي في معارج الاعداد
الى ان يتوغل في بحبوحة الاسرار وينفخ في قوالب علومه روح الاناية
ثم يغيب تحت اشتار حجب الانابة عن الابصار فلا يدركه الا اكل سالك بطريق
الحق سبحانه وتعالى ستيار مذ برهة من الزمان كان القلب منطلقا الى مواصلة
المجلس العالي زاده الله تعالى علوا فبالتماس السيد شرف الدين الهاجر الى الساير
جاله الموجه اما له تجدد ذلك المتطلع فصليت ركعتي الاستخارة وتطلعت

الى ما يأتي به القدر فتجربت هذه الكلمات وأرجو من الله تبارك وتعالى أن
تبارك في هذه المواصلات والله تعالى وصلى الله على محمد وآله

وأنشد شيخ الاسلام نور الله مضجعه لنفسه

أيا صاحبي قد سامت البرى ممن سابعين تذوق الكرى أرى نارهم والهوى ساقي
وقد هيج الشوق من إضرام وقد دار في القلب كاس الهوى وذو الوجد لا غرو أن يسكرا
ولوعي بسكان وادي العقيق يحيص بروحي أن تشترى فلا عرفت مهجتي سلوة
ولا ذلت بالحب مستهترا فيا قلبك لا تبرعوى ولا ترتضي طيفهم أن يرى
فوهم يمثل وصل الحبيب وطيف يزور لكل الورى نمتع فيا أيها المستمتع
فالمامه جل أن يدكرا بدامة دم يثير الجوى ويصطاد بالغم أسد الثرا
ويملك أرواح عشاقه بشرع المحبة لا بالشوى وأنشد أيضا لنفسه

إن قيدوا الأقدار عن نقل الخطى هل قيدوا الأقلام عن بث الجوى
أو حاولوا قطع التواصل في الهوى هل يحرمون الطيف في سنة الكرى
أو شردوا نومي بعدا حبتي هل يمنعون القلب لذات المنى سمع منه لغيره
وإن سألتني في صباحه مساء له وجنة الغر صبيح أو في فيه غير مقصر صفوح
واعدوا على مشرى له وارووح واصغ عن جرم الليالي عصت مشيت تمل والمحب

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز الرسول صلى الله عليه وسلم جاله يوم بدر والمعراج
مشجرة والقتال ملتحم وسنابك الخيول تعبى قدحا وتثير نقعا كحالة ليلة المعراج

والعلايق عنه منقطعة والشواغل منتفية لتمكنه من ناصية الاجمال وامتيازه
شهوده وعدم تاثره بالاشياء فكان بظاهره طامعا في ملتحم القتال وبباطنه
ظامئا الى مجدع الوصال وانشد مستشهدا

وحقكم لا زرتكم في دجنة من الليل تحضني كأني سارق
ولا زرت إلا والسيوف شواهر علي وأطراف الرماح لوامق

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

متى قد مستم من سفوح النجر عيشهم تلقيتها بالترحب من كل جانب
وهبلت أخفاف المطي كرامة لما قد علا كاهن من تراب الجبانب

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

تصرمت وحشة الليالي وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل سامحوه دائما من كان في هجركم يرى لي
وكل ما يرتجي ويبغي سواكم فقط ما طلا
فما على عادم أحاجا وعنده أعين الزلال
ونظرة منكم بروحي لو رمتم لم يكن بغالي
تقاصرت منكم قلوب فيالها هوة حلالا
على ما للورى حرام وحبكم في الحشا حلال
وحقكم بعد إذ حصلتم بكل ما فات لا أبالي

التميمي

كتب بهذه الرسالة الشيخ الامام سعد الملة والدين الشيخ الامام ابن العربي سعد الله عليهما

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ شرح بال ودع حال

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين

يذكرني وردي فيحيه مجني اذا ابعث في القلب شوقي وحرقتي

سالجم اياي وبيت قصيدتي ومنبع انواري ومطلع قوتي

ومعدن اسراري ومخزن عدتي وآية راياتي والبحر دربتي

من القط من قطب الكبيت نقطتي من السفر والقط الذي فيه نطقي

من السقط في الاطباق حالة نطقتي من البدء للافاق فعلم فطرتي

من الجز اي من اي حامل قطرتي من الغرب في بلواي كاشف غمتي

من الكاف والنون الذي منه كتبتي من الطا والظا الذي منه نيتي

من الها والالف الذي منه همتي من القاف والواو الذي منه قوتي

من الميم والها الذي منه هيبتي من الصاد والضاد الذي منه حبتي

من الدال والذال الذي منه دولتي من السين والشين الذي منه كربتي

من الجيم والكاف الذي منه نظرتي من البا والتا الذي منه توبتي

من الف الوصل الذي منه بيتي من الف القطع الذي منه جوبتي

من الف الموضوع اول مرتبة لبنادي ويدعو صحبه ثم تربيتي

من التا والكاف الذي منه شهرتي يخطط اخواني بهو وعسر صحبتي

معبودًا جعل اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى معشي مودودًا واصلي على نبيه الاكرم ورسوله

الاعظم صلوة شاجد ومسجود ممدودة غير معدودة اصابعه والمعلم الاح الكريم والناصر

للدين القويم صاحب اهل سفينة نوح المميز بين الردع والتسوح المتوجه لارادة الا وجه

الدوع ادام الله ظلاله على خاصته وجعله نقطا في بياض اهل ولايته ان الاستنطاق يبيح مباشرة

اسباب الانطاق ويرخص في حل النطاق ويقوي داعية الاتفاق المتضمنة لسر الاتفاق الموجب

لانتشار اشراق الازل والابد في الافاق وان من تمسك بحبل القران وحاله ونسخته ومتنه وتثبت

بذيل متابعته وسلك طريق متابعته وجد رقم ميبته وعظمته في جبين همته وآذانا من خبر باتيه

في شرح كتابه وسنته فبهذين الامرين اعني بهما وجدان الرقم وقبل الاذن يصل الى منتهى غايته وغاية

نهايته ثم يرجع من دنيه سادرته ومن جنته الجنته ثم يلحق بصورته بعد الانفصال عن محرته والاتصال

بمسرته من الخروج عن معرته ثم يفتح له باب الكبرياء بين المستوى على بصيرته وعند ذلك ينظر الى البناء

العظيم في صلحته وطامته وقيامته وعند ذلك يستوي على قلة مشاهدته وقنة رؤيته ومكالمته

بسلامته وعافيته وان عجز عن وجدان ما تلونا من وجدان في بيته والنيل الى ابته بسعة رحمته

ومغفرته وعند ذلك له الرجوع والوهج والخروج والولوج والاتحاد والارتقاء والمشاهدة كاللقا

ويكون مع بين المد والجزر والطي والنشر حتى تخلص من الشكل والهية والصورة والمثال ثم

بصورته في الارحام كيف يشاء على الكمال فالاول الموصوف صفاته والثاني معروف اياته

فالها ما وميم والحا وجيم فهي المحجة الكاملة للمحجة الاضافية والحجة البالغة ومن البلوغ

الى البلوغ اربعة آلاف منزل واربعة آلاف منزل واربعة آلاف وثلثة آلاف منزل لكل منزل

سبعين الف عالم في كل عالم سبعين الف كلمة خمسين عاما في كل عام اما جزء من الام ثم يوجد
بين هذه النقطة البياضية التي هي في المرتبة الثالثة من النقط والشروع في مثل هذا الكلام غير
مشروع ولكن الترديد تحت المجموع هذا لمن تمسك بحال القرآن وفسخه اما من تمسك بسنته
وربط خيله على قرا كعبة ظهره لارواح من الالواح سيما عترته وعند ذلك يكلك بسنابرقه يذهب
بصار فطرته ويقلب الليل والنهار فجلته وسدا بطقته سقطته ونقطته سطقته وعند ذلك
ينفتح عيون الابصار في الابصار وينجر منه ما الحركة والسكون والقرار الذي فيه عكس الخبر
والقدر وسر السفر والحضر ازالة سقر السفر الموجود في الاسفار وهو الموجب لنقض اجدار
المتضمن لاقامة الدرج الموصل الى الدرج الذي فيه خصايص الانوار وعند تلاطمها يبدل الله تعالى
النطف الموصوفة بالامشاج بالنطف المستحبة الموجبة للادماج وعند ذلك ينشد درج ركدا
الكبريا وانعطف ازارا لي مصلحة القرار والقرار من رسغ يدا كتحلت عيني بمطالعة تصنيفك
لطايف الاذكار والحرف خطري عن اذ اكان ذكر الشيخ الكبير والبدر المنير في بعض مصنفاته ان
الحروف بعضها مركب مثل الياء من دال ين وان الباء وجود العقل الكلي وهو اول مرتبة والذي
ترايا هذا الضعيف ان الحروف كلها مركبة سوا الياء مركبة من دال ين وحروف لغوي والنقطتان عليها
ظهرت بطريق العكس وما نعكاس والذي يشهد لذلك ان فيها عالم الدين وان الباء اول مرتبة بالنسبة
الى الصورة الباطلة المردودة واما بالنسبة الصورة تعالى وتقدس فهو وجود المرتبة
فما رايق قد صحبناهم الله ومنه ان كل حرف ردعا وعقلا وسرا وانسية وازلا وابدا وميلا
وطلعة وظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وامرجة ولو شرحنا ذلك لطال الكلام ونا في شرحه

الاعلام وما ذكرت في القران حرفا منكرا ثم بعد علم البياض اقوى من علم اي وفي وعسلم
النقطة ثم بعد ما علم الاعراب وكيفية اجتماعها مع روح النار الطاير على عرش الرحمن وقابلنا
اوايل السور مع النفوس الملكية فوجدنا ما زايدة عليها للفهم وبعدنا بعد ذلك ثمانية
عشر علما من الفهم والدراية اقوى من الفهم فهذا كله في النفوس الاول واما علوم النفوس
الثاني فذكر في ما فيها من المعاني السبع المثاني وبعدنا المتوسط بين
النفوسين وهو المسمى المندمج فيهما حقيقة المعنيين اللذين حاملها النفلان والفرق واضح
بين الحقيقة والحقيقة وقد ذكر الشيخ في جواب سوال الحكيم الترمذي قدس الله روحه ان موضع
بين النبوة والصديقية وقد مال خاطري الى ان موضع القوة بين الرسالة والولاية الناشية
من حقيقة الاخلاص المشير اليه قوله تعالى وتقدس واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وانيناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والبرق صورة
القوة في عالم الشهادة وهو خارج من بين الرعد والسحاب واما عدد منازل
الاولياء فانه امر متعلق بمعرفة عوالم حملة العرش وحملة الشريعة وقد بقي لهذا الضعيف اشكال
لغوي وهو ان الشيخ قد ذكر في كتابه المسمى بكتاب التجليات ان الله تعالى حكم عقل الراسخ في عالم البرازخ
وقد نعرف علم الحروف ان الرسوخ ليس من حروف العقل وليس في البرزخ شي من تجليات الالوهية
اصلا بل فيها شي من تجليات الربوبية وقد ذكر الشيخ في تجلي الاسما من طريق السر ان الرقيم
المشار اليه ليس بشار اليه من حيث هو موجود لكن من حيث هو حامل لمحمول الاكبر وهو
العلم صورة النبي قلت لو كان الامر كذلك لما صحت المعرفة بالله حقيقة اصلا وعدم صحته

المعرفة بالله تعالى ناقص صنف الخبر فيما أخبر عنه حيث قال وعلمك ما لم تكن تعلم ومن جملة ما لم
تكن تعلم عدم صحة المعرفة بالله حقيقة ولو نظر الناظر بأن الله هو الحق الموجود في اللغة
والشرع لم تتم حتى يثبته في كتاب مرقوم لعرف أن الإشارة إلى الحاصل الأصلي المعقول ولهذا المعنى
قال تعالى قول كل من عبد الله فإن من الناس من يكادون يفقهون حديثا فقال تعالى أن أول الناس
بربهم للذين اتبعوه وهذا النبي والغرض من ذلك كله ليس الإكثار والخطبة والإثبات والدعوى
والإشارة عن بينا في الحقيقة بل الغرض شيء آخر وذلك مما يخفى على الشيخ أن الله تعالى ثم لما جئت
بتوفيق الله ذكر الشيخ في القرآن بوصفه وأشهره وحاله ووقته وذكر كل أحد في كلامه القديم فالمسؤول
من كرمه العميم أن يشرح الأذكى وما يتصمنه الذكر من المبدأ والمنتهى حتى يجمع الله بيننا في الحق وصل الله
على محمد وآله أجمعين والحمد لله رب العالمين والصحيح يتنظر الجواب على وجه الصواب ويكون هذا الكلام بيننا
من وراء الحجاب وإليه المرجع والمآب ومن شاهد الحياة والإماتة يكون له عطاء في الاسم وعطاء في المسمى
فلا يموت من النفخة الثانية ومن لم يشاهد الحياة والإماتة يكون له عطاء في المسمى وعطاء في الاسم فيموت
من النفختين ومن الذي لا يموت في النفختين ومن الذي لا يموت في النفخة الثانية وهل يوجد هذا
السر في قوله تعالى وأشرقت الأرض بنور ربها ومن هو وليه بالعدل هذا تمام ما استنطق في علم الإطلاق

الحمد لله الذي أعز من أعز بطاعته وأذل من أذل بمعصيته وجعل سبيل العز التواضع والانكسار
وعلامة الذل التكبر والافتخار وقال عليه الصلوة والسلام العز من أعزه الله بطاعته والذل
من أذله الله بمعصيته فالنبي عليه الصلوة والسلام حصر العزة في الطاعة والذلة في المعصية والصلوة

على رسول الله محمد المصطفى السيد المكين وهو الرسول الذي سوى بين أمته ودعاهم بالطاعة
الله وعبادته فقال صلى الله عليه وسلم إن ربكم واحد ودينكم واحد وأبوكم واحد لا فضل لعربي
على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى أثبت الفضيلة للمتقين
وشيد أركان أهل اليقين وهدم قواعد بيت الظن والتخمين قال عليه الصلوة والسلام المتقون سادة
والفقهاء قادة والمجالسة إليهم بركة وزيادة والنظر إليهم عبادة فيا أيها المتقون يفلحوا أو نوح والفيلسوف
الصدر الكبير والبدر المنير شيخ الشيوخ عماد الدين ملجأ العلماء والفقراء والمساكين قرة عيون الأنام
جمال الإسلام أسعده الله في عاجله وأيده في آجله سلامي وتحيتي على نفسه الزكية ودعائي خدمتي مرة
المضية وليعلم الشيخ دامت سعادته ولازمت عبادته أن تعقد الإخوان وزيارة الخلان علامة
الصالحين بل سنة المسلمين قال الله تعالى حكاية عن سليمان وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد وذلك
ما كان يخل إلا لأمر قدر وسامة أمره وعلو شأنه ورفعة ملكه ومكانه وقيل نظم
تفقد الخلان مستحسن فمن يداه فتعبد اه سن سليمان لنا سنة وكان فيما سنه مقتدى
تفقد الطير على ملكه فقال مالي لا أرى الهدهدا ومدة السنة السنية والسيرة الحسنة
دأب الأبرار وسنة الأخيار وديدن أصحاب الحقيقة وهي من شرط الأخوة ومراسم المودة وبها يتميز الإنسان
عن أبناء جنسه ويتبرك بنفسه ونفسه والشيخ مد الله في عمره وزاد جلالة قدره بتعهده السنة وزاد
ظهره واشتغل بتمشية أمره وخالف سيرة المتقدمين من السلف وعادة المتأخرين من الخلف
ورعاية حقوق القرابة والأخوة وإعلاء راية المودة حيث عرمني من أكارم وعاتبني على سلامة مدة وصل
هذا الضعيف من خمسة أيام وما طلبني لأمر رسوله ولا لإعلامه فوالله ما جئت طوعا في دار الحدود ولا إلى دمه

وبالي عالة ونوالة وانى قد تركت منذ دخلت فى هذا الطريق فاجتنبت ابدا الاقامة المدينة باختيارى بل سيرنى القدر الى مختارا فى ابتدا اضطرارى ثم ان هذا الضعيف عاد فى امر هذا الذى عمل الشيخ مع هذا الضعيف عادة الشيخ مع الناس والمصيبة اذا عمت خفت ام بى اكرومة فى حق داعيه خاصة كما قيل وبدا اضا لارض شرفا وعمرا وموضع رجلى منه اسود مظلم ثم ابدلها بشر سبب والضعيف لا يعرف سببا يقضى الهجران ويوجب الحرمان والنسيان سوى الاعتماد عليه اليه وغاية الفرح بلقياه ونهاية السرور بثنا مدة محياه فحبس سمع بنباه طار اليه بجناحى المدح والاستبشار غير طامع فى الدرهم والدينار بل مقتضى الاخوة الاسلامية والمواجب الدينية وقد علم الشيخ ادام الله علوه بشفقة الشيخ الكبير السعيد الشهيد شيخ الشيوخ صدر المتعالى قدره الله يغفرانه والتقاء خاطره الخطير وميل ضميره المنير الى رعاية حق هذا الضعيف وكذلك سائر الائمة والمشايخ خصوصا الامام العالم المحقق شهاب الدين الخوئى رحمة الله عليه كان يذكر الدرس بحوارزم ويقعد فى درسه مائة وخمسون فقيها من اهل التصنيف والتدريس والمناظرة والفتوى واللغة والتفسير وكان اكثر النقاة وكلامه ونحث مع هذا الضعيف وكان يرى الى جانب الضعيف اكثر مما يرى الى الاب الشفيق جانب الولد الشديد الشفيق ومع هذا لا يلتفت الضعيف الى شئ من ذلك وهذا الضعيف على العادة المذمومة من خول لسان يضيق صدره لكل مطعم او ملبس اذ ملكه بل جاء ثانيا من الله ورسوله وترك الدار والمال باطنا لله تعالى وليس هذا تزكية النفس المنهية عنها بل هذا اعلان بالحق والصواب وهذا اعلاء طريق البيان شكرا لنعمة الحنان المنان وقد عوضنى الله تعالى خيرا مما تركت لعطائى الله تعالى معرفة وعلما بصفاته وذاته واخلاقه واسمائه وملكه وملكوته

وعالم جرفته حتى لو شرعت فى تفسير حرف من حروف كتابه لاحتجت فيه علم الاولين والآخرين ولو كتبت اسما العلوم التى علمنى سرى والبحار التى غوصت فيها بطال الكلام وربما شرح الاقلام فكيف يحوز للشيخ ان لا يلتفت الى هذا الضعيف وينظر اليه بعين الرحمة حيث بعثت الحاجة فطلبت منه مسكنا اويتا اقواما حتى اسكن فيه مدة يسيرة ما التفت الى قمر اعانة الفقراء والمنكرين قلوبهم امر واجب على اهل المكنة واهل الدنيا واتلوا لزال عنهم محبوبهم وهذا امر مجرب فالاهانة بالفقراء خطأ التدبير واذا اراد الله تعالى رحلة نعمة عن دار قوم اخطأوا التدبير فاحاصل بعد هذا ان شاء الله لا يمنع الشيخ بشئ اصلا والحاصل ان هذا المسكين طرح جميع ما كان فى باطنه لا ظهره لان ظاهر الغيب حجر من باطن الحقد وبالغ فى تقرير حكاية الشكاية لما ان باطنه لم يخل الا قضى نهاية النكاية وظلم ذوى القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند ولم يستجز اطلاع احد على هذا السر فان كان الجرم من طرف هذا الضعيف فليعلمه ليقوم بالاعتذار والاستغفار فان من ترك الادب والكرامة فعليه الاستغفار والعلامة وان كان من ذلك الجانب فقد جعلته فى حل ومالى وعرضى له مبذول والعفو عن هذا الجرائر من كرمه مامول احببت على اى حالة اساءة ليلى واحسانها ليعلم

وكتب ايضا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وبعد فان الحكم الضعيف محمد يعرض السلام والتحية والدعاء والخدمة على الجناب الرفيع والحضرة العالية لازالت محفوفة بالفضايل والاكرام موصوفة باخلاق المرضية وجزيل الانعام متعينة لقبلة الخواص والعوام فايضة على الشعوب والقبايل على سبيل الدوام وبحضرة منيفة بحتى اليها ثمرات اشجار الاقلام وسوابق الاقدام لها العزة الباقية بعزة رسول الله فى الشهور والاعوام ولها النور المضى عند ادبار النهار واقبال الظلام والحكم الداعى بمفارق الشيخ ادام الله علوه واكمل سموه وحقق مرجوه كثير الشوق مستشرف الذوق من لمعان برقه من سحاب ثمار تقه وقع لا يزال وده على ما فرقه

الذي يثير صبابات العاشقين من خلقه ويبسطها على خلقه ليجمع بين مشقق الأحمر ومشقه الأبيض
الذين تماطلوا عن غربه وشرقه وليعلم كل أحد أن الحق لحق في حقه فكم من حافظ على أعمال مقبل
على بذل المال فطلب إنجاده والمآل وهو في الحقيقة خال عن الأحوال الموصلة إلى المحول الأحوال ومقدار الأرزاق
وواحد أو كم من عار عن الأفعال والأقوال في ظواهر الجلال وهو في الحقيقة متحلق بأخلاق ذي الجلال الكبير المتعال
فأ[illegible] عليه شهيد وهو أقرب إليه من حبل الوريد والذي عليه فهو متكلف بعيد وفي الفعل مرتد
وفي ا[illegible] يد والعاقل اللبيب هو الذي ينظر للعاقبة لا المورد ويختار ظلة الجاه والمال على النور
ورا[illegible] الدنيا الموجب للغرور على حب الراحة الموجب للشرور وكيف وأن حلو الدنيا قد مضى
وأحلاها قد انقضى وظهرت مرارتها وبانت خسارتها فطوبى لمن فارقها وويل لمن قارنها مهما أردت
أن أقرب من خلقه على حسب الحقيقة فالكلام معه والاستدعاء منه والوسايل والعبايط أمثلة ضربت
للتفهيم وعلامات نصبت للتعليم وبين الخلق تعاضد وارتباط صحيح لإصلاح العبد اللبيب بالحر الكريم
والمريض السقيم بالصحيح المستقيم فمن أعطاه الله تعالى قوة الاتصال مع عبيده نفسا وما لا وعطاء ما وعلا
فهو أوفر حظ من الله تعالى وهو نافع للناس وامكث في الأرض فيقتبس منه الأنفاس ومن كان هذا المعزل
فهو في الحقيقة للناس وأسير فيد الخناس ومقيد بقيود الوساوس نرزقنا الله تعالى منه من مشمومات محبته
يوم يفر المرء من أخيه ومن أمه وأبيه وأدام الله تعالى للشيخ بركات الآباء والأجداد ومدده إلى أسبيل الرشاد
إنه ولي الإجابة والمقصود في المد والمعد حامل هذه الخدمة محب الصالحين وخادم فقراء المحبين المنقطعين
فلان الذي حاز حسن السيرة مرضي السريرة له على أهل بلكم حق الصحبة وبيد الخدمة وله أولاد لطفال صغار
وكان قصد له سفر لمصلحة أولاده وعزله أمر لا بد من مراده وكان معه قليل من دنياه فأراد أن يخرج
منه وسوى ما سواه ليقبل بقلبه على مولاه ومن هو حاضر في خاطره وهو ذاكر

فالتمسوا منه التجارة وادعوه في الخسارة وطلبوا منه الجهاد وباعوا الحقيقة من المجاز فحبض لتحصيل
ما طلبوه وبذل جهده في احضار ما أملوه فالموقع من كرم الشيخ والمسؤل من فضله أن يحرزه في حرزه
وأن يمنعه عن يد الظلمة ليدخل ويخرج في حمايته وكلاءته مما لا يملك ولا يتعرض له أحد بغير حق عسى أن يرجع [illegible] أو
سالما غانما بمن معه بركة الشيخ والله الموفق وعليه التكلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اتصلت حذبات عواطف رحمته بمن صفيه لمصطفاه كرامته من آناء الليل
وانصبت عذبات مياط عذابه على أهل عداوته من والذي تورد صميم هم العارفين من أخص أوليائه بهور
اجتبايه بكرامته وأباح لهم النظر في كريم وجهه بحسن رعايته أيامهم ولطف عنايته وسود وجوه [illegible] بحجاب
نار شهوات جهالتهم في الحياة قبال عاداتهم والإعراض عن عبادته والصلوة على واسطة قلائد الأمل فيضره
واصطفايه وخاتمة أمور رسالته محمد المحمود في محامد أهل سيادته وسعادته وشفاعته وعلى المحامدين من آله
وأصحابه وذريته والسلام عموما على سالكي مناهج طريقه حقيقته وناهجي مسالك حقيقة طريقته وخصوصا
على خلاصة دعاة الحق وخلصائه وصفاوة المصطفين من أهل الصفا وخلانه وبعد فليعلم الولد
سلمه الله تعالى أعلاه الله بتوفيق عبادته واستعماله في سلوك أطرق طاعته أن صحة النظر في معارف
وصحة الإيمان في القلب واللسان والاعتدال والاقتصاد في الأمور بصحة الميزان الذي رفع من وضعه القرآن
وخفض من خفضه الرحمن ومن يعتدل الرحمن يرفع أقواما إلى الرضوان ويضع آخرين إلى النيران بواسطة الدنيا
الدنية التي هي الحجاب والممنوع محبوب يستحق الاغراق وأن طلق الموضوع ممقوض يستحق النيران وأليه
سبحانه يشير بقوله عليه الصلوة والسلام حب أبي بكر يوجب الغفران وحب عمر يحمي العيال وحب عثمان يقوي
الإيمان وحب علي هو الميزان وقال عليه الصلوة والسلام حبي وحب أهل بيتي نافع في مبدء مواطن أهوالها عظيمة
عند الوفاة وعند القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط فليعلم الوالد
سلمه الله تعالى أن أهل الإعراض عن الآخرة هم أهل الإعراض عن الدنيا الدنية الطاهرة والواغر الله تعالى إلى
إعراضهم ورغبوا الغرر برغبتهم في إعراضهم فلم يتصور منهم المحبة الصحيحة ولم يقبلوا النصيحة الصريحة

ولم أجد طوائف الناس أبرأ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم الناس كما لا بداية لا أكاد
أجد فيها راحلة ولعدة وأن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويكثر الزنا وشرب الخمور
ولا يقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا الكع بن لكع لقد تغيرت الأمور والأحوال وفشا في عقود الدين
الخلال والخلال ومال الناس الحب الجاه والمال وآثروا الحرام على الحلال ورفضوا حقوق الشرائع والإسلام
وراء الأدبار وراء التمام وانهمكوا في البطالة وأكبوا على الجهالة الناصح لهم معتاب والمشفق عليهم مرتاب
وهذا من فقد المسلمين أن يدعوهم إلى الدين القويم ويدلهم على الصراط المستقيم رجعوا بالطعن فيه
والتمدد إلى بساط الإصرار والإضرار ومن الوقت الذي ما تفق رجوعي من جوار الشام إلى البلاد
خلتان بشارة وأمر من الله الحمد ونية صالحة داعية للناس إلى العفو والغفران والرحمة والرضوان لم يشتم
القلب رائحة المراد ولم يجد سبيلا إلا المقصود في الحال والمآل وما زال الفؤاد يسلك طريق الوداد والأمل
الوداد والوداد فلم ينفعه ذلك في المتين الأبدال فما الظن بالشرذمة الأذلال وقد سمعت أن روح العرعر بالنهر
أعانه الله على الجراءة ووفقه توفيق أهل الإحسان للاستعداد مني غير موجود وصور مني غير مشهود وقيل كلام
كل مردود وأنكر عليه إنكار أخلياء عن الشهود فقال كيف قد استعت فلان الموسوم المتسم بالنسب
الشريف والأصل الطيب النظيف وساد وهو مشهور عنده بالظلم والعدوان والتهب والعصيان وأظهر
من نفسه بذلك الجحود ولم يخف من انتقام المعبود فليعلم الروح العرعر أن المصور المنكر عليه كذب وزور والمغتر
لذلك وبل وثبور وهذا الضعيف أشاء الله تعالى لا يميل إلا الحق ولا يتبع أهواء الخلق والعجب كل العجب كيف
يقبل الروح العرعر ذلك من مثاله ومثاله ولكن احترام أهل البيت واجب وهو الدين الواجب لأن الفرد
من المصدر الصحيح والأصل الطيب الصريح الذي له أولاد وأحفاد وأعداد الغالب القاهر الباغي اللطيف
إذا كان يوصل على مثال الأصل بنعته وصفته فمعظمه واحترامه واجب لتعظيم الأصل لأنه به تمام الوصل وبتمام
الوصل تمام الفضل وتمام الفضل كمال الأجل وإن لم يكن على مثال الأصل بنعته وصفته وديدنه وطريقته فلا نعظمه
ولا نحترمه من حيث هو بل من حيث هو وغيره من مصدر مرضي عليه صحيح وأصل صريح يقتضي التكريم

والتعظيم لأن الصدر هو في غلبات مكدر لغيره والصدر هو في ملطفات مطهر لغيره وميزه فإذا وجب
تعظيم وصل الجامع لأتم الفضل والوصل وأكمل الأجل كما نعظم القرآن وحروفه وأشكاله وضبوطه
فسبحان الله كلام معظم من الله صلى على تربه الله محل جر وفيه معظم واجب التعظيم إذ النسبة إلى الله تعالى
وهذا إذا الكلمات في القرآن كلها موسومة بنوع من التعظيم ومشعرة بما يليق بجلال الرحمن بحو قوله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي
إلهين من دون الله فسبحانك سبحانك وتعاليت بأمكان وكلاما معظما من حيث إنه صادر
من مصدر صحيح معظم مع تفاوتهما فيما يليق بجلال الله وفيما لا يليق فعلما ذكرنا أنا أدعو الخلق كلهم
إلى الله تعالى لأن الخلق كلهم عيال الله تعالى فالليق بحالي أن أرفق بالكبير والصغير والشريف والوضيع
أحدا منهم إلا بالرفق قال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف
والله تعالى لا يحب المستقيم من الأنام لأن المستقيم خارج من النور وداخل في الظلام فإذا رجوع إلى الله والصلح
خير والحمد لله رب العالمين وليت شعري ما الذي حمل [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنار بروق
نهار جلية نوره ضمائر الأسرار ونور بالمحبة لأبرهيمية سرائر ضمائر مضمارها وبين بأطلاع شمس البعير من جبال
التمكين على أبصار أولي الأيدي والأبصار أنه الجبار الواحد القهار الذي أجرى على عباده أقداره بسنة بنية الاختبار
وأثبت للمقتدي شرف محبته إياه المنجية عن إنجاز الحال إلى الاختيار لعبده محمد أبو سن بلد دار القرار
ويعلق بأدب دار الوقار وأشكره له شكرا يزيد في البصائر نورا وللأبصار وأصلي على نبيه محمد خاتم النبيين وسيد
المهاجرين والأنصار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلوة تقبض الظلام وتنشر الأنوار لتابعيه
فليعلم الولد الأرم برهان الدين محمد أعده الله في الدارين وعبره على منازل اليقين أن الواصل الأحق
بالتعظيم الذي تشعبت منه الحقوق وتلمع منه البروق وتبعث منه الفروق قصد صحيح ونية صالحة صافية
ما عوج فيها وعارية عن منافيها وذلك لكون بحر بصل كليتك من وجود الأرب الحمود والمجد محمود
طرح بالرغبات والأمنيات وتحط رقاب العقبات وترفض أذيال الآمال عن جميع الكلمات والقربات وتحول كل
مجرد داع يأتي إليه التفويض وتليم منه العلوم حتى يكون أبا برا ويكون لكل خلصا من أنيس أو صديق حفظ القرآن

ولم أجد طوائف الناس الذين رأيتهم إلا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الناس كالابل المائة لا تكاد
تجد فيها راحلة واحدة واني من اشراط الساعة ان تقل العلم ويظهر الجهل ويكثر الزنا وتشرب الخمور
ويقوم النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد فلما رأيت الامور وسلم الاخوان وتفاني عقود الدين
وانحلال عرى الاسلام وقل الناس الحب الجاه والمال وآثروا الحرام على الحلال ورفضوا حقوق الشرائع والاسلام
واعلى الاوزار والاثام واستمكنوا في البطالة والكبر واعلى الجهالة الناصح لهم معتاب والمشفق عليهم مرتاب
وهذا من فقر المسلمين ان يدعوهم الى الدين القويم ويدلهم على الصراط المستقيم رجعوا الطعن فيه
ولم يجدوا بساط بساط الاصرار واضرار ومن الوقت الذي ما تفرق رجوعي من جوار الشام الى البلاد
خواتيم بشارة وامن من الله الرحمن وبنية صالحة داعية للناس الى العفو والغفران والرحمة والرضوان لم يشتم
القلب رائحة المراد ولم يجد سبيلا الا المقصود في الحال والمآل وما زال الفؤاد يسلك طريق الوداد الى الكمل
الوداد والوداد لم ينفعه ذلك في المحبين الابداد عما الظن بالشرذمة الاذلال وقد سمعت ان نوح العرعر بها الطير
اعانه الله على الخيرات ووفقه توفيق اهل الحسنات استعدني غير موجود وصورني غير مشهود وقيل كلام
كل مردود وانكر عليه انكارا جليا على اليهود فقال كيف قد ابتعت فلان الموسوم المتسم بالنسب
الشريف والاصل الطيب النظيف وساء وهو مشهور عنده بالظلم والعدوان والتهب والعصيان واظهر
من نفسه بذلك الجحود ولم يخف من انتقام المعبود فليعلم الاخ العزيز ان المصور المنكر عليه كذب وزور والمفتري
لذلك ويل وثبور وهذا التصنيف لما شاء الله تعالى لاميل الا الحق ولا تتبع امواء الخلق والعجب كل العجب كيف
يقبل الاخ العزيز ذلك من مثالك مثالك ولكن احترام اهل البيت واجب وهو الدين الواصل الى الفرد
من المصدر الصحيح والاصل الطيب الصريح الذي له اوراد وراد ولاعداد الغالب القاهر البالغ اللطيف
ان كان هو على مثال الاصل يحمد وصفته فمعظمه واحترامه واجب لتعظيم الاصل الذي به تمام الفضل وتمام
الوصل تمام الفضل كمال الاصل وان لم يكن على مثال الاصل ونعته وصفته وديدنه وملتمسه فلا نعظمه
ومحبته من حيث هو من كل من حيث هو وغيره من مصدر مرتضى غلب صحيح واصل صريح يقتضي التكريم

والتعظيم لان الصدر من غلبات مكدر وغيره والصدر من لطفات مطهر بحر وميرة فاذا يجب
تعظيم وصل الجامع لاتمام الفضل والوصل واكمال كرايم الخصل كما نعظم القرآن بحروفه واشكاله وضبطه
فسبحان الله كلام معظم من الله يدل على شرفه الله فكل جزء فيه معظم واجب التعظيم اذا انتسابه الى الله تعالى
فمن اراد الكمال في القرآن كما هو موصوم بنوع من النقصان ومشعر بما لا يليق بجلال الرحمن بقوله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
الهين من دون الله فسبحان الله سبحان الله وبحمده سبحان الله وكلما معظما من حيث انه كلام
من مصدر صحيح معظم مع تفاوتها فيما يليق بجلال الله وفيما لا يليق فعلى هذا كنا ادعوا الى قوله صلى
الله تعالى ان الخلق كلهم عيال الله تعالى فاللايق بحالي ان ارفق بالكبير والصغير والشريف والوضيع
احد لهم الاهل رفق قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف
والله تعالى يحب المتقين من الانام ان المستقيم خارج من النور وداخل في الظلام فاذا ارجوع الى الله والصلح
خير والحمد لله على ذلك وعلى كل حال ونسأله العافية في المآل بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الذي انار بره من
تاه حلية نوره ضمائر الاسرار ونور بمحبته لابرهيمية سرائر ضمائرهم وبين باطلاع شمس البقير من جبال
التمكين على ابصار اولي البديع وابصارهم انه الجبار الواحد القهار الذي اجرى خلقه على ما قد ابتسنه بقدر الاختيار
واثبت للمقتدي شرف محبته اياه الحجة عن اجرار الاحالة لاختيار لعبده حمدا يوسم بسمات دار القرار
ويعلق بمدار البوار واشكره شكرا يزيد في البصائر نورا لابصار واصلي على نبيه محمد خاتم النبيين وسيد
المهاجرين والانصار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة تقبض الظلام وتنشر الانوار اما بعد
فليعلم الولد المعزز المكرم برهان الدين محمد اعزه الله في الدارين وغيره من اعلام منازل الاعتبار ان الواصل الى
المعظم الذي تشعبت منه الحقوق وتلمت منه البروق وتبعثت منه الفروق قصد صحيح وفيه صالحة صافية
ما عوج فيها وعارية عن منافيها وذلك كون محصر كليتك من وجدك الى رب الوجود والجود حتى
طرح بالرغبات والتهيات وتخطر قاب العقبات وترفض اذيال الامال عن جميع الكمالات والقربات وتحولك
مجردا عما يشكل اليه النفوس وتلتئم منه القلوب حتى تكون ذا بصائر ترى ويكون لك خلاصا من اناس اقوى صيد حفظ القوائم

مرجع العصمة ومنبع اخلاص الايمان وان تعلم ان الوقوع عن ذكره تعالى والملال وقطع التدبر والامال لكون
كما الحق متولياً ومدبراً ومبقياً وادوجود من الله تعالى الذي فاظ عليك امر دينك وما يتعلق به من جباك والحمد لله رب العالمين
كتب تذكرة لولده من اصحابه وهو المسمى بالشرف الذي اسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جامع الشرف والمجد
ومرجع غياب البحر والمد ومنبع النور في الانسان باتم الجد فيه والحمد احمده حمداً يزيد مدد المريد
له باب المزيد والشكر لهم شكر امنه شهادة كل شهيد وسعادة كل سعيد واصلي على نبيه محمد المصطفى
والمنذر بالوعيد صلى الله عليه وعلى آله الصلوة تضرب بسيف حقها اعناق كل جبار عنيد
فليعلم المريد الطالب والعاقل العالب ان الشرف كل الشرف بالرجوع المبسوط على الرجع المضبوط
كتب والعرف والخطوط التي فيها تصاريف الامور وتصاوير الجمهور ومنها كشف المستور وشرح
الصدور رفع الستور وبها قيام المعقول والمنقول اوحى الله تعالى الى محمد عليه الصلوة والسلام يا محمد ان شئت جعلت لك
جبال الدنيا ذهبا وفضة تسير معك حيث سرت وفي رواية لا الهما وقال يا رب ما اريد الذهب والفضة
اجوع يوما فاسألك واشبع يوما فاحمدك ومن هذا كان طعام الشعير غير محبوب الولد الاعز شرف الدين
وفقه الله تعالى لمرضاته اخذ منه نصيبا وفوت نفسه اليه تقيد بما وترك بعيدا واوراقه قريبا واقام بين الحجاب
برهة من الدهر محتجبا وحيدا والان عزم على الرجوع الى استظلال بظله والخروج من حرم اهله فالمتوقع
من دعوات الاسلام ورفعات الانام ان يعاونوه في اتمام مهماته وقضاء حاجاته والحمد لله رب العالمين

كتب جواب المريد من مريدي الشيخ الامام محمد الدين الكردي رحمه الله عليه وعلى آله وعلى اصحابه وكتب
ملتمسا منه ان يكتب له شيئا فقال الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت والشكر له على نعمه التي وسعت
حمدا لا ينقطع مدده ولا يحصى عدده والصلوة على محمد وآله كما طلعت شموس الحق على اسرار خواص اوليائه ولا زالت
سواطع حقيقته التي على خفايا اسرار اوليائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وعلامة حقيقته التي على خفايا اسرار اوليائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اعلم ايها الاخ الكريم ايدك الله بتوفيقه ويمدك الطريق ان الكلام عبارة واشارة فالعبارة لاهل الرعاية
والاشارة لاهل العناية فالعبارة كالميت المستتر في الكفن والاشارة كالطيف الذاكرة العارفة
التي هي حقيقة الانسان وكل انسان قلب فشهادة فالعبارة من شهادته والاشارة من غيبه وعالم الشهادة

ظل عالم الغيب كما ان شخص الانسان ظل حقيقته والاشارة ظل البيان والبيان قلب البرهان وظل استوا الرحمن
ومحل استوا الرحمن عين العيان وعين العيان ظل محل استوا الربوبية ومحل استوا الربوبية مصورة بالمقادير
والتصاوير والاشكال القدسية والنقوش الملكوتية والاسرار الخفية والاحكام الجلية فان كنت من اهل
العبارة فتصحيفها عثارة والعثارة ظل وليس للظل ان يعترض على الشمس الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو
شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وان كنت من اهل الاشارة فالعثار حجاب
والحجاب للحجاب عثار وان كنت من اهل البيان فالعثار حجاب والحجاب للحجاب عثار وان كنت من اهل البيان
بل من ابواب البيان فالعثار حجاب من ابواب البيان بل هو انسان في فم الانسان ولا يصلح للفم ان يعض على يده ونظر عافيه والده وان كنت دايرا حيطة
الملك والملكوت راكعا وساجدا في كعبة استوا قدس اللاهوت فالحقيقة في هذا المقام تمنعك عن الوقوف
والوقوف يقطعك عن الاقتراب ولا يكون المسجد الحرام الا بان بيت الله العتيق كما ان الاجرام الاجسام
مبنيات ما يظنون فان كنت من اهل العيان فعليك بالرؤيا وان كنت من اهل الاشارة فهذه كل يوم شان وان كنت من علم المعنى فهذا اول منزل من منازل الدعوى شعر

قالوا لسدر العز من كل قبلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين حرفان من الف طوا مستطرة وزيادة الحدى الالف سطران
وان كنت من الصادقين في الدعوى فارضيا الصدق في حقيقة المعنى بل رضيت بالنقص والتكلف والتقشف
والتعسف اما تعلم ان الحقيقة توجيك والالف لسان يجمل والهاء وجهين جهة مواجهة صحيحة
مودية والف ذو معنيين الف العذاب والف العذاب خلطت الهوى بالهوى وبدلت العذاب بالعذاب
فاين الرباب من ابن العناب واما كلامك في الارادة فالارادة صفة من الارادة له فعلا وهو على خلاف موجب
الاشتقاق وكالعالم من له العلم على موجب الاشتقاق فالارادة غير المراد والمعنى وجه في حقيقة المعنى
والمعنى غير منعت من حقيقة الميثاق والامانة فان كنت من اهل هذا الكلام فعليك السلام والينا يرجع السلام
والافاترك ما ليس لك به علم فاني اخاف الله ومنه اعرف المريد والمراد وما يتولد من المريد والمراد قال المشايخ
اذا اراد الله بعبد خيرا نبته على اول ارادته واذا اراد الله بعبد سوء اردته لاما جهنه واذا اراد بعبد
محنة شرده في مطالع الغيبة واما كلامك في المجازاة فليس المحقق كالمستغني فان كنت ترتجي فتهوه
نفسك وميل هواك فاياك واياك وان كنت ترتجي فاحذر ان تكون ممن قال الله تعالى واما كلامك في الشوخية والبطالة

من كلمات الشيخ الكامل سعد الدين الحموي وقدس سره

اعلموا وفقكم الله ان حكم المتكلم يكون بعدد نشر الحكم المتوسط ثم بعدد كل العرض ثم بعدد كل المصدر ثم جمع
وذلك الحكم المنسوب بعدد ذاته بل بتعدد بالنسبة الى مضافاته وله لون واحد في المعاني
ولكن يختلف باختلاف الالوان كالماء لون الاناء وكالخط على الساغ المشقوق له فهم
السواد المبسوط فيه سائر متحرك وهو منتقل عن متحرك قال الله تع وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون
قال صاحب كتاب الشان العارف بالقران واستوى الرحمن

انظر الى العرش على حاله سعته بحري باسمائه واعجب له من حركة دايم وداوج في لطيف احشائه
يسبح في بحر بلا ساحل في حبس الغيب وظلمائه وهو حامل احوال عساكره وفي اطراس ابنائه
طوبى لمن راه بالورى ساترا من العالم الخط الى بائه وروح العود الى بدئه ولانهائه لا يدائه
يكور الصبح على ليله وصبحه يفنى بامسائه واحاب صاحب البنان عن اللسان

يا فارش العرش على بابه وناقش العرش على مائه العرش رش فوق ابنائه في وصف اسما اسمائه
لا يوصف العرش بخضرائه ولا بافلاك وآلائه العرش لا يسبح في هائه حروف قوس من انشائه
واعجبا من حسن انهائه يبقى ولا يفنى بامضائه الدور في العرش وانجائه الدور دور دون امواله
حكم من الاحكام طابه

ليس التحلي بالعبير كالحلي الله اكبر من ان ينال الكبرياء بالحواس او يدرك كنه جلاله بالعقل والقياس
هذا كلام طائل تحته وفي الكلام تطويل وفي الطبع ملالة واما كلامك في تزكية نفسك واظهارك
فضائلك فعند اخلاف النصوح خاتم الاقمص وقوقية قص فان الله يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
واما قولك ليس لي اطمع في درجتك لعل هذا تمسك او تمسك واما هذا كلام الموسوسين وخواطر المنقطعين
كلا وكلا بل يقدح في مشكاتك فحيث ما ذكرت جملة على قلة عملك بالحال وقلة معرفتك بتحول الاحوال
واما العاقل من نفسه ان يتركك عنان عثراته في مضمار خطابه ويراعي على نفسه من نفس بكتابه
ايه كريم وفقك الله فضلك ابنت بالجود وما صاد فنك مبني اساسك كان على طريقة الفتوة
واياه اساسك فاين فضلك والمروة وكتب الى الشيخ سعد الدين الحموي جوابا لكتابه

الحمد لله رب العالمين الذي رفع اسباب الطرائق وبسط ابواب
البوائق وقطع علق العلائق واسكره سكرا هدى الى
جمع الحقائق واصلي على نبيه المبعوث الى كافة الخلائق
اما بعد فلمعلم الشيخ الاخ الصديق والصاحب الرفيق
اعانك الله على ما اتى بصدق وابدك بخود من خلده ان العلب
بالامر المبارك مشروح والصدر على بصائر الامور مفسوح
السلام والدعاء والتحية والثناء مني الى المكرم الراجح وعابد الفلاح
في طيه نام وزاد وها انا المكرم سائر وصابر على طروق معلوله
مجهوله وانت فارغ عن كل كان الاحق بسماع معلوله انا كلب
طلبي بخوفان مصداقه وانا طلبي بخلق وذاك بدر ومحاقه
وان كنت بسلك مسلك العنف فانا اولى به وان كنت بدع الاشاه
والرموز فالدين نار والى المدينة كل الاوزار وكنت قد اسدا طلبك
بسرفا بخطين في سطرين سطرك وسطري فالذي لك فلك
وانا الذي لك فما سه نصب وصلى الله على محمد واله اجمعين

والان لما كان الشيخ سعد الدين الحموي قدس سره

من كلام الشيخ الكامل سعد الدين الحموي وقدس سره

اعلموا رحمكم الله ان حكم المتكلم يكون بعدد نشر الحكمة المتوسطة ثم بعدد اكمل العرض ثم بعدد كل البصد ثم جمع
وذلك الحكم المسلم بعدد ذات بل بعدد النسبة الى مضافاته وله لون واحد في المعاني
وكل مختلف باختلاف الاولى كالماء له لون الاناء وكالخط على الماش المشقوق له فهم
السواد المنطوق فيه سايرمتحرك وهو متقن عن متحرك قال الله تع وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون
قال صاحب كتاب الشان القارو بالقران واستوا الرحمن

انظر الى العرش على حاله سعته بحرى باسمائه واعجب له من حركة دايم وداوم دائم باحسانه
يسبح في بحر بلا ساحل في حبس الغيب وظلمائه وموجه اهوال عساكره وهو بلا اسر ابنائه
فلو تراه بالورى سائرا من الخط الى ابائه ومرجع العود الى بدئه ولا نهايات لابدائه
يكور الصبح على ليلة وصبحه يفنى بامسائه واحاب صاحب البيان عن اللسان
يا فارش العرش على بابه وناقش العرش على مائه العرش رش فوق انبائه وصفه اسما اسمائه
لا يوصف العرس بخضرانه ولا بافلاك ولا لائه العرش لا يسبح في هوائه حروف قوس من انشائه
واعجبا من حسن انهائه يبغي ولا يفنى بامضائه لا دور العرش وانجائه الدور دور دون اسمائه

حكائم الاحكام في طايه

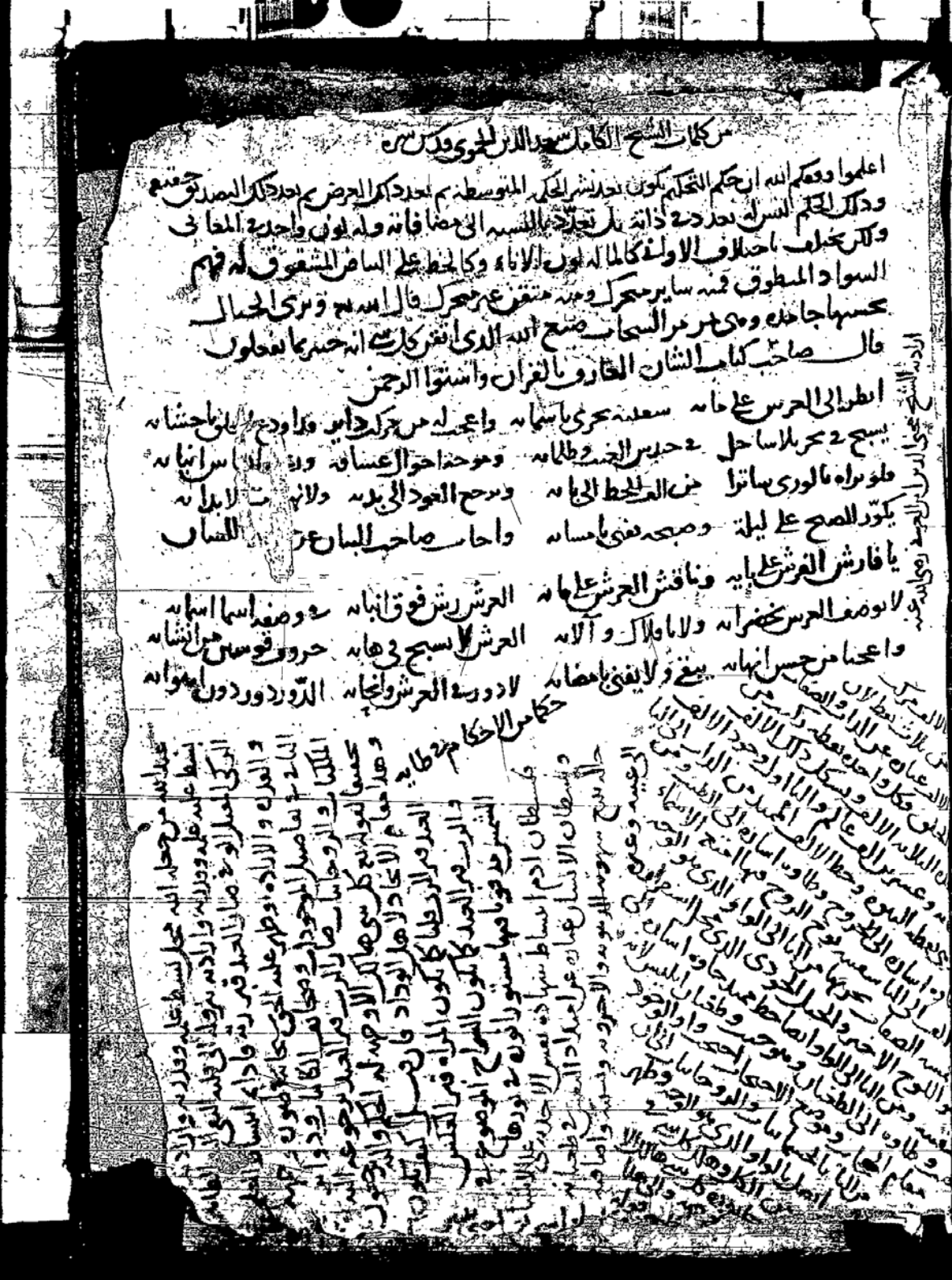

ليس التخلف في العيس كالمحل الله اكبر من ان ينال ليس كمثله شيء وهو السميع العليم لا يدرك كنه جلاله بالعقول والقياس
هذا كلام طايل تحته وفي الكلام تطويل وفي الطبع مالة واما كلامك في تزكية نفسك واظهارك
فضايل محمد واخلاق النصوص عائم بالاقص ويقطر من قرطاس الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
واما قولك ليس اطلع كوني في بحبك لعل هذا يمتلك او يمسك واما هذا كلام الموسوسين وخواطر المتطفلين
كلا بل يقدح في مشتاق كجيح ما ذكرت حملت على قلة علمك بالحال وقلة معرفتك بحول الاقوال
والله العاقل من نفسه ان يترك عنان عشراته في مفاوز خطابه ويخاف على نفسه من تسويد كتابه
اعلم قديم وفقك الله لمرضاته انبت بما بدء وما صاد ذلك مبنى اساسات كانت ثابتة فاين عن طريقه الحقوة
واين اساسات فاين فضلك والمروة وكتبت الى الشيخ سعد الدين الحموي جوابا لكتابه

الحمد لله رب العالمين حمدا يفتح ابواب الطرايق ويسد ابواب
البوايق ويقطع علق العلايق واسكره سكرا يهدي الى
جميع الحقايق واصلي على نبيه المبعوث الى كافة الخلايق
اما بعد فلعلم السيخ الاخ الصديق والصاحب الرفيق
اعانك الله على ما اسس تصديقه وادرك بحدود من مراده ان العلب
بالامر المبارك مسروح والصدر على بصاريف الامور مفسوح
السلام والدعا والتحية والثنا مني الكل راجع وعايد والرواح
والغدو نام وزايد وها انا الكل سايروصابر على طرق مجهوله
مجهوله وانت فارغ عرد لكن كان الاخوة بيننا معلوله ان كنت
طلبني بحق فان مصداقه وان طلبني بخلق فدلك يدرء ومحاقه
وان كنت بسلك مسلك العفو فانا اولى به وان كنت بدع الاشاره
والرموز فالدين يارد الى المدينة كل الامور وكتبت اسد اطلبك
بسرفا بحطين وسطرين سطر لك وسطر لي فالذي لي هلك
وانا الذي لك فاني منه نصب وصلى الله على محمد واله اجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتاب العلم ٦

يس شهر اى ٥٩٤ (٤)

مسائل كتب بها اليه (ابن حزم) بعض ائمة خراسان وجوابانه عليها

حسنه ثم كلام له في موضوعات شتى ، ثم كلام له في الأقسام الأربعة في الخواطر ، ثم في الروح والنفس ، ثم كلام في موضوعات شتى ثم كتابه الى الفخر الرازي ثم كتابه الى الشيخ سعد الدين الحموي الى ابن عزيز فراسته ثم كتابه الى ابن عمه نجاء الدين عمر بن محمد بحموية في حلب ثم كتابه علاء الدين بن صاحب ديوان اللاذ العاضرزي

نسخ نفيسة تعلم نسخ جيد من القرن السابع (نفس فلا الجزين)

بلا ورق

٢٧ سطر

١٦ X ١٠,٥ سم

آخر الكتاب